IJOPER Vol 5, No 3, pp 542 -567 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research
https://doi.org/10.65028/ijoper.v5i3.247

الإثنوغرافيا الرقمية: التحولات في دراسة التّفاعلات الاجتماعية من سياقات الحياة الواقعية إلى المساحات الرقمية.

فهيمة بنت حمد السعيدية
قسم علم النفس، جامَعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
fahima.alsaidi@gmail.com

حسين بن علي الخروصي
قسم علم النفس، جامَعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
hussein5@squ.edu.om

الملخص:
أعادت الثورة الرقمية تشكيل أنماط التفاعل والتواصل الاجتماعي، مما استدعى تطوير أدوات بحثية قادرة على تفسير التفاعلات في البيئات الرقمية، ومن أبرزها الإثنوغرافيا الرقمية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإثنوغرافيا الرقمية ومزاياها، والفروق بينها وبين الإثنوغرافيا التقليدية، وخطوات تطبيقها في الفضاءات الإلكترونية، وأدواتها وأساليبها المنهجية. كما تناولت دور الذكاء الاصطناعي في دراساتها، والتحديات الأخلاقية والمنهجية المرتبطة بها، وإسهامها في دراسة السلوك الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية. وأبرزت الدراسة أهمية الإثنوغرافيا الرقمية بوصفها منهجًا لفهم التفاعلات والممارسات الاجتماعية في البيئات الرقمية. وأوصت بضرورة تدريب الباحثين وطلبة الدراسات العليا على مهارات البحث في هذه البيئات، وتوظيف أدوات الإثنوغرافيا الرقمية في الدراسات الاجتماعية المعاصرة. كما اقترحت إجراء دراسات مستقبلية حول بناء الهوية لدى الشباب العربي في الفضاءات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الإثنوغرافيا الرقمية، التّفاعلات الاجتماعية، المساحات الرّقمية، البَحث النّوعي.

Digital Ethnography: Transformations in the Study of Social Interactions from Real-Life Contexts to Digital Spaces.

Fahima. H. Alsaidi
Department of Psychology, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
fahima.alsaidi@gmail.com

Hussein. A. Al-kharousi
Department of Psychology, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
hussein5@squ.edu.om

Abstract:
The digital revolution has reshaped patterns of social interaction and communication, creating a need for research approaches capable of examining interactions in digital environments. Digital ethnography has emerged as a methodological approach to understanding these interactions. This study aimed to explore the concept of digital ethnography, its advantages, and its differences from traditional ethnography. It also examined the steps involved in conducting digital ethnographic research in online environments, along with the tools and methodological approaches used. Furthermore, the study addressed the role of artificial intelligence in digital ethnographic research, the ethical and methodological challenges associated with this approach, and its contribution to understanding social behavior in virtual communities. The study highlighted the importance of digital ethnography in examining social interactions and practices in digital environments. It recommended training researchers and graduate students in digital research skills and the application of digital ethnographic methods in contemporary social studies. Finally, it proposed future research on identity construction among Arab youth in digital spaces.

Keywords: Digital ethnography, Social interaction, Digital spaces, Qualitative research.

تاريخ قبوله للنشر (31-08-2026) تاريخ تسلم البحث (10-02-2026)

المقدمة

مَرت المجتمَعات المعاصرة بتَحولات مُتسارعة أَصبحت جزءاً من الحَياة اليومية. تَمثلت في انتشار استخدَام الانترنت، ووَسائل التَواصُل الاجتماعي، والمنصات الرقمية، مما أدى إلى انتقال كَثير من التَفاعلات إلى المساحات الرقمية. وهَذا أوجد مُجتمَعات افتراضية تتشابه في بعض خَصائصها مَع المجتمَعات الوَاقعية، وتختلف في أَنماط أخرى؛ بحيث أَصبحت تمتلك أَنماط خَاصة من التَفاعلات الاجتماعية. وَتغيرت عَلى أَثرها أَنماط التَواصل التَقليدية وتَشكلت بدلا عنها طرقًا جَديدة للتَفاعل (Amelia & Balqis, 2023)؛ إذ أشار سوامي (Swamy, 2025) أن تلك المنصات عَلى الرغم من أنها صُممت في بدايتها كأدوات للتَواصل الاجتماعي، لكنها تطورت مَع الوقت والاستخدَام إلى هياكل اجتماعية قوية تُشكّل السلوك، وتؤثر في المعايير الاجتماعية، وتُعيد تعريف التَفاعل البَشري، فهي ليست مُجرد أداة تُكنولوجية، بل هي أيضًا فَضاء ثَقافي تتشكل فيه الهَويات، ويُعاد صياغتها، ويجرى من خلاله الحفاظ عَليها وإعادة إنتاجها.

ويُلاحظ أن الانتقَال من وَسائل الإعلام التَقليدية، كالصُحف المطبوعة والتلفزيون، إلى المنصات الرقمية، أعاد تَشكيل كَثير من أنماط التَواصل الاجتماعي بين الأَفراد، وغيّر الهُويات الثَقافية، وعدّل السُلوكيات والعلاقَات الاجتماعية (Shao, 2025)، والمعايير التَقليدية للتَفاعل والانتماء المجتمَعي؛ بحيث أَزال الحُدود بين التَفاعلات في الحَياة الواقعية والافتراضية. ولم يَقتصر تَأثيره عَلى الصَداقات الفَردية والرَوابط الأُسرية، بل تَعداها ليُساهم في إعادة تَشكيل بَعض المجتمَعات والثَقافات بأَكملها (Swamy, 2025). ومَكن الأشخَاص من التَواصل مَع آخرين يُشاركونهم ذات التَوجهات دون الحَاجة إلى الكَشف عن هُويتهم أو سُلوكهم للآخرين في حَياتهم اليومية (Barratt & Maddox, 2016).

وبشكل عَام، كَما أن المنصات الرقمية مثل منصات التَواصل الاجتماعي تَركت تَأثيرات مُتعددة في التَفاعلات اليومية للأَفراد، أثرت كَذلك في مُمارسات البَاحثين الاجتماعيين (Caliandro, 2018). وأوجَدت طُرق جَديدة لاستكشاف الظَواهر الاجتماعية بما فيها تلك الظواهر التي لا يُمكن مَعايشتها مُباشرةً والتي تَحدث في سياقات جُغرافية أو اجتماعية بَعيدة، ولا سيما بالنسبة للبَاحثين في القطاعات الاجتماعية غير الربحية (Oreg & Babis, 2023). وأَصبح التَفاعل الاجتماعي في البيئات الافتراضية مَجال بَحثي مُتسارع النمُو، يُركز عَلى فَهم أَنماط تَفاعل الأَفراد في الفَضاءات الرقمية، واندماجهم في أَنشطة رَقمية تَعكس مَواقف الحَياة اليومية، وتُساهم في بناء مَهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وتَطورهم المعرفي والانفعالي، وتُشكيل هَواياتهم الاجتماعية (Kavitha, 2024).

كُل تلك التَغييرات دَفعت البَاحثين في العُلوم الاجتماعية والانسانية، للبَحث وتَطوير مَناهج بَحثية قَادرة عَلى فَهم وتَفسير تلك الظواهر الرقمية وطَبيعة التَفاعلات الاجتماعية التي تتم خلالها، وتَحليلها في سياقها الرقمي الحَديث. ومن هنا بَرزت الإثنوغرافيا الرقمية كأَحد المداخل البَحثية الحديثة، التي تَسعى إلى استكشاف التَفاعلات، وبناء العلاقات الاجتماعية خلال التَفاعلات الرقمية، وتَحليلها في سياقها الاجتماعي والثَقافي. والتي يُنظر لها بحسب ما أشارت له دراسة مورثي (Murthy, 2008) عَلى أَنها تطور للأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا التَقليدية، من خلال نَقل تَقنيات ومَناهج العَمل الميداني إلى المساحات الرقمية مثل المنصات الإلكترونية، ووَسائل التَواصُل الاجتماعي، والمجتمَعات الافتراضية التي تُشكل بيئات أَساسية للحياة اليَومية، والتي بالرغم تَحوّلها إلى المجال الرقمي، يَبقى نطاقها المعرفي كَما هو إلى حد كَبير، من خلال اهتمامها بسرد القصص الاجتماعية.

مُشكلة الدراسة وأَهدافها

تَمثلت مُشكلة الدراسة الحَالية في الحَاجة إلى إلقاء الضَوء عَلى الإثنوغرافيا الرقمية بوصفها أَحد التَحولات النَظرية والمنهجية في دراسة السُلوك الإنساني، والثَقافة، والتَفاعلات الاجتماعية في المساحات الافتراضية خَاصة مَع تَزايد الاعتماد عَلى الشَبكات والمنصات الرَقمية من مُختلف شَرائح المجتمَع في عَصرنا الحَالي، من خلال مُحاولة التَعرف عَلى:

1. الإطار المفاهيمي للإثنوغرافيا الرقمية.
2. الفرق بين الإثنوغرافيا الرقمية والإثنوغرافيا التَقليدية.
3. كَيف تَتم الإثنوغرافيا الرقمية في الفَضاءات الإلكترونية؟
4. مزايا الإثنوغرافيا الرقمية.
5. الأَدوات والأَساليب المنهجية في دراسات الإثنوغرافيا الرقمية.
6. دور الذَكاء الاصطناعي ودَوره في دراسات الإثنوغرافيا الرقمية.
7. التحديات الأخلاقية والمنهجية للإثنوغرافيا الرقمية.
8. دور الإثنوغرافيا الرقمية في دراسة السلوك الاجتماعي في المجتمَعات الافتراضية.

أَهمية الدراسة وحُدودها

تَنبع أَهمية الدراسة الحَالية من أَهمية مَوضوعها الذي يَتناول الإثنوغرافيا الرقمية، إذ يُتوقع أَن تُسهم الدراسة الحَالية في إثراء المعرفة النَظرية حَول مَوضوع الإثنوغرافيا الرَقمية خَاصة مَع قلة الدراسات النَظرية العَربية –في حُدود اطلاع البَاحثة – حَول هَذا الموضوع، كَما يُتوقع أَن يَتم الاستفادة من الدراسة الحَالية من قبل البَاحثين وطَلبة الدراسات العُليا، في مجالات علم النَفس، وعلم الاجتماع، والاعلام، والتَربية؛ خَاصة في ظل تَزايد اعتماد الأَفراد عَلى التَطبيقات الرَقمية في بناء العَلاقات، والتَعبير عَن الذَات، وتَشكيل السُلوك والاهتمامات. أَما حُدود الدراسة فَاقتصرت عَلى التَحليل النَظري لموضوع الإثنوغرافيا الرقمية دُون تَطبيق مَيداني مُباشر من خلال اعتمادها عَلى الأَدبيات والدراسات السَابقة المتاحة، في حُدود مَوضوع وأَهداف الدراسة.

مَنهج الدراسة وأَدواتها

اعتمدت الدراسة عَلى المنهَج الوصفي التَحليلي، وذَلك لمناسَبته للدراسات النَظرية بهدف تَقديم عَرض نَظري مُنظم حَول الإثنوغرافيا الرقمية، وذَلك من خلال جمَع وتَحليل ومُراجعة الأَدبيات والدراسات السَابقة حَول مَا كُتب حَول الإثنوغرافيا الرقمية. أَما بخصوص الأَدوات ففي ضَوء طَبيعة الدراسات النَظرية التي لا تَهدف إلى اختبار فَرضيات إحصائية أَو جمَع بَيانات مَيدانية، فإن أَدوات الدراسة الحَالية تَعتمد عَلى تَحليل الأَدبيات والدراسات السَابقة، وتَحليل المفاهيم المرتبطة بالإثنوغرافيا الرقمية، إلى جَانب المقارَنات النَظرية مثل المقارنة بَين الإثنوغرافيا الرقمية والإثنوغرافيا التَقليدية بهدف بناء فَهم نَظري شَامل حَول هَذا المدخل البَحثي.

1. الإطار المفاهيمي للإثنوغرافيا الرقمية

تَطور مفهُوم الإثنوغرافيا الرقمية من الأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا التَقليدية. فالمعروف أن الإثنوغرافيا التَقليدية تَهتم بسرد القصص، وتُجمَع البَيانات من خلال التَفاعل البَشري؛ يستمَع خلالها الباحثون إلى مَوضوعات بَحثهم، ويراقبونَها، ويتواصلون مَعها مُباشرةً (Oreg & Babis, 2023). وتُعتبر مَنهجاً بَحثياً يَتناول حَياة الشُعوب عن طَريق الملاحظة المباشرة، ووَصف العَادات والتَقاليد والمعتقدات وسَائر القيم التي يَعتنقها مُجتمَع ما، ونَقلها بصُورة

دَقيقة (جلوب وسلمان، 2025) لذا تُعرف الإثنوغرافيا التَقليدية عَلى أَنها " دراسة التَفاعلات الاجتماعية والسُلوكيات والتَصورات التي تَحدث داخل الجَماعات والفرق والمنظمات والمجتمَعات" (Reeves et al., 2008, p.1).

أما الإثنوغرافيا الرقمية فتعرف كَما أشار ديلي باولي ودوريا (Delli Paoli & D'Auria, 2025) بأنها نَقل رَقمي للإثنوغرافيا. كَما يُمكن تَعريف الإثنوغرافيا الرقمية بأنها مَنهج بَحثي نَوعي يُكيّف التقنيات الإثنوغرافية التَقليدية لدراسة "الشَبكة"، أي المجتمَعات والممارسات والثَقافات الإلكترونية التي تَتشكل من خلال الاتصالات عَبر الحَاسوب (Addeo et al., 2019). فهي شَكل مَعاصرٌ من أَشكال المنهج الإثنوغرافي، تُركز عَلى دراسة البيئات الاجتماعية التي تتشكل عَبر الفَضاءات الرقمية خَاصة مَع التَقدم في تَقنيات نَقل البَيانات وتَداولها (Delli Paoli & D'Auria, 2021). فهي في الأَساس أَساليب إثنوغرافية تَقليدية مَعدّلة للتَفاعل مَع المجتمَعات والبيئات الإلكترونية (Gibbs & Hall, 2021). وتَمتاز بأنها مَنهجية مَرنة قَابلة للتَكيف بسهولة مَع التَغيرات المستمرة في البيئات الإلكترونية (Keim-Malpass et al., 2014). لذا تتمثل وحدة التَحليل في الإثنوغرافيا الرقمية في دَمج الفَضاء الرقمي في مُمارسات الحَياة اليومية (Murthy, 2008).

وتندرج الإثنوغرافيا الرقمية كَمنهج ضمن النَماذج التَفسيرية (The Paradigm Of Interpretivism)، وقد تَطورت في أَوائل القَرن الحادي والعشرين كَمنهج تَفسيري نَوعي للبَحث الإثنوغرافي في الفَضاء الرقمي (Borkovich, 2022). إذ ظَهرت الإثنوغرافيا الرقمية لأول مَرة في مُنتصف العَقد الأَول من الألفية الثانية، مُستندةً إلى حركة في علم الاجتماع سَعت إلى دراسة ثَقافة وسلوك الأَفراد في البيئات الرَقمية من خلال تَطبيق مَبادئ الإثنوغرافيا التَقليدية (Lupton, 2014). وتَهدف إلى رَصد التَجارب الثَقافية والاجتماعية بشكل شَامل، ورغم أن الملاحظة الرَقمية تتم عبر التكنولوجيا، إلا أَنها لا تَزال تُوفر اتصالاً مُباشراً بالظاهرة المدرُوسة (Oreg & Babis, 2023). وتَتمحور الفكرة الأَساسية الإثنوغرافيا الرقمية حَول فهم الممارسات الثَقافية ودراسة العلاقة بينها وبين التَقنيات الرقمية (Pink et al., 2015).

تَستند الإثنوغرافيا الرقمية إلى مَجموعة من المبادئ الأَساسية منها، التَعددية في الأَدوات والمواقع، وتَنوع وجهات النَظر والأَساليب (Caliandro, 2018; Ritter, 2022; Singh, 2018)، والمركزية الرَقمية من خلال جَعل التَجربة الرَقمية مَوضوعا أَساسيا، فَالفضاء الرَقمي ليسَ مُجرد أَداة بَل هُو حَقل وَعالم اجتماعي قَائم بذاته (Pink et al., 2015; Singh, 2018). ومن المبادئ أيضًا، الانفتاح والمرونة ويَظهر ذَلك من خلال تَكييف التَصميم من خلال السياق والمنصة (Akemu & Abdelnour, 2020; Caliandro, 2018; Ritter, 2022). وكذلك الانعكاسية التي تُشير إلى وَعي البَاحث بدوره وحُضوره الرَقمي، من خلال مُراجعة علاقته بالمشاركين وتَأثيره كَباحث عَلى مَا يَرى ويُفسر (Cleland & MacLeod, 2022; Costa, 2024; Forberg & Schilt, 2023; Jensen et al., 2022). ومن المبادئ أيضًا التَواصلية التي تَعني التَركيز عَلى أَنماط التَواصل وبناء العَلاقات التَفاعلية مَع المشاركين في الفَضاء الرَقمي (Costa, 2024; Forberg & Schilt, 2023).

ويُمكن أن يَحدث التَفاعل الاجتماعي الرَقمي عَلى ثلاثة مُستويات باستخدَام الإثنوغرافيا الرَقمية: المستوى الأَول تَفاعلات وخبرات الأَفراد وتَجاربهم الشخصية (المستوى الجُزئي Micro-Level)؛ أما المستوى الثَاني فهو عَمل وتَفاعل المجتمَعات والمجموعات أو المؤسسات (المستوى المتوسط Meso-Level)؛ وأخيرا المستوى الثَالث الذي يَضم الهَياكل الثَقافية والاجتماعية الكُبرى في المجتمَع (المستوى الكُلي Macro-Level) (Oreg & Babis, 2023).

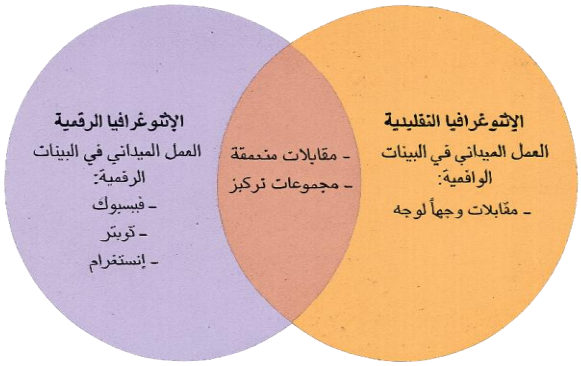
في السَنوات الأَخيرة، بُذلت مُحاولات عَديدة لدراسة الفَضاءات الإلكترونية في البَحث الإثنوغرافي، مما أَدى إلى ظُهور أَنماط مُختلفة من الإثنوغرافيا في السياقات الفَضائية، يُشار إلى كُل منها بمُصطلح مُختلف (Delli Paoli & D'Auria, 2021). مثل الإثنوغرافيا الشَبكية، وإثنوغرافيا الوَسائط المتعددة، والإثنوغرافيا الافتراضية/السيبرانية، وإثنوغرافيا الوَسائط الجَديدة، وإثنوغرافيا الفَضاءات الافتراضية، وإثنوغرافيا الفَضاء الإلكتروني، والإثنوغرافيا عَبر الإنترنت، والأنثروبولوجيا الرَقمية، والبَحث الاجتماعي الرقمي، والإثنوغرافيا عَبر الإنترنت، وإثنوغرافيا وَسائل التَواصُل الاجتماعي/الوَسائط الجَديدة (Borkovich, 2022; Kaur-Gill & Dutta, 2017; Lau, 2024; Murthy, 2008). وتَعكس الاختلافات في المصطلحات تَبايناً في الأُطر المفاهيمية التي يُفهم من خلالها هَذا المنهج البَحثي الرَقمي (Delli Paoli & D'Auria, 2025).

وأَشار أوريج وبابيس (Oreg & Babis, 2023) لثَلاث سياقات رَئيسية تَحدث فيها الظَواهر الاجتماعية وتَهتم الإثنوغرافيا الرقمية بدراستها: أَولها السياق الوَاقعي، عندما تَحدث الظَاهرة الاجتماعية في العَالم المادي، ثم يَتم مُشاركتها عَبر المنصات الرقمية مما يُبرزها ويَمنحها قَدر أَكبر من الظُهور. وثَانيها السياق الرَقمي، عندما تَحدث الظَاهرة الاجتماعية بالكَامل دَاخل العَالم الرقمي، وتتضمن مُمارسات إلكترونية بَحتة. أما ثَالثها فتُشير إلى السياق التَبادلي بين البيئة الرَقمية والبيئة الوَاقعية، فيها يَحدث تَفاعل وتَأثير مُتبادل وُمستمر بَين العالمين الوَاقعي والرَقمي.

ولهَذا ظَهر ما يُعرف بالإثنوغرافيا التَرابُطية لوصف استمرارية التَفاعل بين الوَاقع والفَضاءات الرقمية. وبها يُشير جيبس وهول (Gibbs & Hall, 2021) إلى مَفهومين أَساسيين لوصف هَذا التَفاعل المستمر بين الحَياة الوَاقعية والحَياة الافتراضية هُما التَأثير الذي يُشير إلى الأَثر الذي يُحدثه أَحد المجالين في الآخر، كأن تُكرر سُلوكيات العَالم الواقعي عَلى الإنترنت، ومَفهوم التَدفق الذي يُشكّل جَوهر الإثنوغرافيا التَرابطية، الذي يُقرّ بأن الأَفراد والممارسات اليَومية يَنتقلون بشكل مُستمر بَين الفَضاءات الرقمية والوَاقعية، لذا يَنبغي عَلى البَاحث أن يَنتقل هو كَذلك بين هذه المساحات لجمَع بَيانات أَكثر تتصف بالدقة والوَاقعية. وفي ذات السياق أَورد ماركوس Marcus (1995) المشار إليه في (Delli Paoli & D'Auria, 2021) مَفهوم الإثنوغرافيا مُتعددة المواقع بوصفها مَنهج يُرتكز عَلى تتبع الظَواهر الاجتماعية عبر شَبكة من البَيئات والأَماكن المترابطة، بَدلا من حَصرها عَلى مَوقع واحد، وهَذا يَشمل الفَضاءات الرقمية والمادية. كَما أَشارت الدراسات لإمكانية الجَمع بين الإثنوغرافيا الرقمية والأَدوات النَوعية التَقليدية كَما يَظهر في شكل 1، إذ يُتيح جَمع البَيانات من خلال الإثنوغرافيا الرقمية –من خلال مُقابلات مَباشرة أو رَقمية– تَحليل الكَيفية التي يُشارك بها الأَفراد والمنظمات تَجاربهم عَبر فيسبوك، أو إنستغرام، أو المواقع الإلكترونية الأُخرى، والتي غَالباً مَا تكون بَيانات انتقائية نظرًا لاختيارها والتَخطيط لها مُسبقًا، في المقابل، تُتيح الإثنوغرافيا التَقليدية رَصد التَفاعلات ضمن سياقها بَعيداً عن الانتقاء، ومن ثم تُمكّن البَاحثين من استكشاف المعاني والدَلالات التي قد لا يُظهرها المحُتوى المنشور رَقمياً (Oreg & Babis, 2023).

شكل 1

دمج الإثنوغرافيا الرقمية مَع أدوات نوعية إضافية



على الرغم من ان الإثنوغرافيا الرقميه تعتبر امتداد للإثنوغرافيا التقليديه خَاصة أَن كليهما يَسعيان لدراسة وفَهم الممارسات الاجتماعية والثقافية للمُجتمَعات، من خلال الاعتماد عَلى الملاحظة والتَفاعل مَع الأَفراد مَوضوع الدراسة، والتَحليل التَفسيري لسلوك الأَفراد، إذ أَن الإثنوغرافيا بشكل عَام تُركز عَلى أَن البَاحث لا يَنفصل عن السياق، بل يُساهم في تَشكيله من خلال مُشاركته وتَفاعله مَع المجتمَع، وفي تَفسيره للبَيانات (Lau, 2024). إلا أَن هُناك بَعض الفُروق التي تُوجد اختلافات بَينهما، من أَبرزها الاختلاف في بَعض الجَوانب النَظرية والمنهجية، بالإضافة للاختلافات في الأَدوات وطُرق جَمع البَيانات، والظُهور في المجتمَع البَحثي والوُصول للبَيانات.

في الإثنوغرافيا التَقليدية يقومُ البَاحث بملاحظة الأَفراد بشكل مُباشر في بيئتهم (Oreg & Babis, 2023). من خلال التَواجد طَويل المدى في مَيدان الدراسة والملاحظة المباشرة والتَفاعل الفَعال والمباشر للأَفراد (Forberg & Schilt, 2023; Padricelli & Punziano, 2023) إذ يَتضمن جَمع البَيانات الإثنوغرافية تَقليديًا فَترات طَويلة من العَمل الميداني والملاحظة المتعمقة. وهَذا يَعني أن التَحليلات الإثنوغرافية لا تَعتمد فَقط عَلى ما يَقوله المشاركون في الدراسة، بل تَشمل أيضًا مُلاحظة ما يَفعلونه (Beneito-Montagut et al, 2017)، أَما في الإثنوغرافيا الرقمية، فتُركز عَلى دراسة المجتمَعات الافتراضية باستخدَام أَدوات مثل المنتديات ووَسائل التَواصُل الاجتماعي والمدونات (Addeo et al., 2019; Delli Paoli & D'Auria, 2025; Kozinets, 2002)، فتتم الملاحظة عبر شَاشات الحَواسيب أو الهَواتف المحمولة. وفي كلتا الإثنوغرافيا، التَقليدية والرَقمية، يُمكن للبَاحث استخدَام التقرير الذَاتي، أو الملاحظة السَلبية، أو الملاحظة بالمشاركة في عَملية جَمع البَيانات (Oreg & Babis, 2023). لذا فالاختلاف الجَوهري بَين الإثنوغرافيا الرقمية والإثنوغرافيا التَقليدية يَكمُن في تَعريف الميدان، ففي الإثنوغرافيا التَقليدية يَكون مَيدان الدراسة مُحدد بزَمان ومَكان، في حين في الإثنوغرافيا الرقمية مَيدان الدراسة افتراضي ومُتعدد المواقع أو غَير مُحدد (Borkovich, 2022).

وتَختلف الإثنوغرافيا الرقمية عن الإثنوغرافيا التَقليدية في الأَدوات وطُرق جَمع البَيانات. ففي حين يَعتمد الإثنوغرافيون التَقليديون عَلى السَفر والتَواجد الشَخصي في الميدان لجمَع البَيانات وتسجيل الملاحظات يَدوياً، يَعتمد البَاحثون الإثنوغرافيون عَلى جَمع البَيانات النَصية والصُورية التي يُمكن الرُجوع لَها لاحقا (Addeo et al., 2019; Garcia et al., 2009; Masullo & Coppola, 2023)، إذ يَستخدم الإثنوغرافيون التَقليديون كَاميرات الفيديو، وأَجهزة التَسجيل، والمخططات، ودَفاتر الملاحظات، في حين يَستخدم الإثنوغرافيون الرَقميون

أدوات افتراضية مثل أرشيفات المواقع الإلكترونية، والمدونات، والخَوادم، وأنظمة إدارة المحتوى – وتتَضمن الدراسة الإثنوغرافية الرَقمية عادةً عَناصر مثل الصُور ومَقاطع الفيديو الرقمية التي يَلتقطها المشاركون ويَرفعونها، وقصصًا تَشرح هَذه الصُور، ومُدخلات يَومية، وتَذكيرات (Bhanye et al., 2024). إذ يَشمل جَمع البَيانات في العَالم الرَقمي مُلاحظة النَصوص والصُور والفيديوهَات، بالإضافة إلى تَفاعلات الأَفراد في الشَبكات الاجتماعية (Nascimento et al., 2022).

وتَظهر الاختلافات كَذلك في المشاركة والظُهور في المجتمَع البَحثي ففي الإثنوغرافية التَقليدية تَكون مُشاركة البَاحث ظَاهرة للجَميع، أما في الإثنوغرافيا الرقمية فتَسمح بالملاحظة غَير الظَاهرة (Addeo et al., 2019; Masullo & Coppola, 2023)، إذ يُمكن للبَاحث اختيار البَقاء غَير مَرئي (Oreg & Babis, 2023). وبشكل عَام عند استخدَام مَنهج الإثنوغرافيا الرقمية، يَعمل البَاحث كَمراقب، وقد يُشارك أو لا يشارك في النَشاط قيد الملاحظة من خلال استخدَام الملاحظة بالمشاركة عَبر الإنترنت وخَارجها، والمقابلة عَبر الإنترنت وخَارجها، والملاحظات الميدانية (Nascimento et al., 2022). وأيضا يَختلف البَاحثون الإثنوغرافيون الرَقميون عن البَاحثين الإثنوغرافيين التَقليديين في إمكانية النَسخ شبه التلقائي للوَثائق من المنصات الرقمية، لذا تُعتبر تكاليف البَحث أَقل بكَثير من الإثنوغرافيا التَقليدية؛ خَاصة في أَشكال الإثنوغرافيا الرَقمية القَائمة عَلى الملاحظة البَحتة، مما يَجعل البَيانات وَفيرة وَسهلة الحُصول عَليها (Kozinets, 2002).

3. كَيف تَتم الإثنوغرافيا الرقمية في الفَضاءات الإلكترونية؟

برغم تَعدد واختلاف إجراءات وخَطوات تَنفيذ الإثنوغرافيا الرقمية في الفَضاءات الإلكترونية بَين البَاحثين، إلا أَن جَميع البَاحثون يَتبعون في النهاية خَطوات وإجراءات أَساسية مُتقاربة، يُشار لَها كَإطَار مَفاهيمي لمنهجية الإثنوغرافيا الرقمية كَما يَظهر في شَكل 2 استناداً لدراسة بهاني وآخرون (Bhanye et al., 2024) ولا يَتم التَعامل مَع تلك المراحل كمَراحل مُنفصلة. بل تَعمل المراحل جنبًا إلى جنب لتَسهيل الانغماس الكَامل في الميدان (Gibbs & Hall, 2021). تَبدأ تلك الإجراءات باختيار الحَقل والمشكلة البَحثية، من خلال تَحديد ظَاهرة أو جَماعة في المنصات الرقمية كَأن تَكون مَجموعات فيسبوك أو مُنتديات أو مَنصات تَعليمية، أو مُجتمَعات مهنية رَقمية، أو هَاشتاجات (Ardévol & Gómez-Cruz, 2014; Bhanye et al., 2024; Delli Paoli & D'Auria, 2021; Jensen et al., 2022; Oreg & Babis, 2023)، أو استخدَام ما يُعرف ب"كائن التَركيز" من خلال الاهتمام بقضية عَامة أو ظَاهرة أو مَوضوع مَعين كَنقطة انطلاق للتَحليل، ثُم البَدء بتتبع التَفاعلات المرتبطة به في المنصات الرقمية، ومن خلال ذلك التَتبع، يتم الكَشف للبَاحث عن تَشكيلات اجتماعية تَفاعلية مُتنوعة حَول هَذا الكَائن أو الظَاهرة (Caliandro, 2018; Nascimento et al., 2022).

شكل 2

الإطار المفاهيمي لمنهجية الإثنوغرافيا الرقمية



بَعد ذَلك يَبدأ البَاحث بالدُخول لميدان البَحث الافتراضي وبناء الحُضور الاجتماعي من خلال التَفاعل طَويل المدى في المجتمَع البَحثي، من خلال المتابعة اليَومية والتَفاعل مَع المحتويات والأَفراد، أو العَيش في المجتمَع رَقميا (Forberg & Schilt, 2023; Oreg & Babis, 2023; Wang & Liu, 2021) وفيها يَتم تَقسيم مُمارسة إجراء الإثنوغرافيا الرَقمية إلى مَرحلتين رَئيسيتين: مَرحلة مَا قَبل التَفاعل ومَرحلة التَفاعل. تَتطلب مَرحلة مَا قَبل التَفاعل، والتي يُشار إليها أحيانًا بـ"المراقبة الصَامتة"، من البَاحث الإثنوغرافي التَواجد في بيئة البَحث الإلكتروني، ومُراقبة سُلوكيات الأَفراد ومَعايير المنصات بشكل غَير مُباشر لفَهم اللغُة الثَقافية للمكان، أما مَرحلة التَفاعل تتضمن التَواصل مَع المشاركين في الفَضاءات الإلكترونية وتشكيل الموقع الميداني فعليًا لاستخلاص البيانات، وبها يبني البَاحث الإثنوغرافي التَقليدي علاقات ويتَفاوض عَلى الوُصول إلى البَيانات في الميدان، ويَتبع البَاحث الإثنوغرافي خلال هذه المرحلة مَعايير المنصة قَيد الدراسة، ويَتفاعل مَع المستخدمين، ويُنشئ حسابات عَلى وَسائل التَواصُل الاجتماعي، ويُنتج مُحتوى (Gibbs & Hall, 2021). وخلال ذَلك يَتم اختيار الأَفراد أو القَضايا المدروسة بطرق قَصدية أو باستخدَام كُرة الثَلج. كَما يتم خلال هذه المرحلة اتخاذ قَرار من البَاحث حَول دَرجة الكَشف عن هَويته دَاخل الميدان الافتراضي هَل يَكون مَعلن أو مُتخفي جُزئيا، تبعا لحَساسية مَوضوع الدراسة بما يُحقق التَوازن بَين مُتطلبات البَحث وأَخلاقيات البَحث العلمي (Delli Paoli & D'Auria, 2021; Forberg & Schilt, 2023; Oreg & Babis, 2023).

يَلي ذَلك البَدء بمَرحلة جَمع البَيانات، ويَتم ذَلك باستخدَام الطُرق المختلفة مثل الملاحظة بالمشاركة مثل مُتابعة المحادثات والمنشورات والتَعليقات والصُور والرُموز وأَنماط استخدَامها (Oreg & Babis, 2023; Rosaliza et al., 2023; Wang & Liu, 2021)، أو استخدَام المقابلات عَن بُعد، أو من خلال الدَردشة أو مُكالمات الفيديو (Cocq & Liliequist, 2024)، كَما يُمكن جَمع المواد الرَقمية التي تتضَمن المنشورات التي تَم أَرشفتها أو لَقطات الشَاشة أو تتَبع الهَاشتاجات، أو اتباع ما يُعرف بالمشي التَقني دَاخل المنصات لتَحليل وَاجهة الاستخدَام للمنصة وإمكانياتها من خلال التعرف عَلى خَصائص المنصة وطَريقة النَشر والتَفاعل مَع المنشورات للتَعرف عَلى كَيفية تَأثيرها في سُلوك الأَفراد (Caliandro, 2018; Ritter, 2022; Rosaliza et al., 2023)،

وخلال هَذه المرحلة مُنذ بدايتها مُرورا بَجميع خَطوات جَمع البَيانات يَتم مُراعاة الجَوانب الأَخلاقية في البَحث العلمي مثل الحُصول عَلى الموافقة الأَخلاقية، ووَضع الإرشادات للمُشاركين، ومُراعاة الحفاظ عَلى سرية البَيانات (Bhanye et al., 2024).

بَعدها يَتم الانتقال لمرحلة تَحليل البَيانات، فيها يَقوم البَاحث بتَحليل نَوعي للمُحتوى والسياق بالاستخدَام التَرميز الموضوعي لتَحديد المعاني والأَنماط من البَيانات، مَع رَبط التَفاعلات الاجتماعية الرقمية بالتَفاعلات والخَلفيات الاجتماعية والثَقافية (Delli Paoli & D'Auria, 2021; Delli Paoli & D'Auria, 2025; Jensen et al., 2022; Ritter, 2022)، مَع الانتباه للعَلاقة بين الممارسات الرقمية والممارسات في الحَياة اليَومية، وعَدم الفَصل بَينهما (Ardévol & Gómez-Cruz, 2014; Caliandro, 2018; Rosaliza et al., 2023; Wang & Liu, 2021). ويُراعي البَاحث في جَميع الخَطوات السَابقة تَكييف البَيانات التَي يَتوصل إليها مَع مَبادئ الإثنوغرافيا كَما أَشار لها بهاني وآخرون (Bhanye et al., 2024) في جدول 1، وذَلك من خلال الانغماس في المجتمَعات الرقمية، والتَأمل الذَاتي، والوَصف الدَقيق في السياقات الرَقمية ومُراعاة الجَوانب الأَخلاقية.

جدول 1

تَكييف الإثنوغرافيا الرقمية مَع المبادئ الإثنوغرافية

المبادئ الإثنوغرافية	التَكييف للمبادئ في الإثنوغرافيا الرقمية
الانغماس في المجتمَعات الرقمية	يَنغمس البَاحثون في الإثنوغرافيا الرقمية في المنصات الإلكترونية، ويَتفاعلون مَع المشاركين افتراضياً؛ من خلال مُراقبة التَفاعلات، والمشاركة في المناقشات، وفَهم الأَعراف والممارسات الثَقافية السائدة في الفضاءات الرقمية.
التَأمل الذَاتي والاستجابة	تتطلب الإثنوغرافيا الرقمية من الباحثين أن يَظلوا مُتأملين، وأن يُفكروا في كَيفية تَأثير وُجودهم عَلى الإنترنت في المُجتمَع، وأن يكيّفوا مَناهجهم مَع السياق الرَقمي؛ من خلال مُراعاة خُصوصية هويات الإنترنت وتَغيرها المستمر، وضَمان الالتزام بالاعتبارات الأخلاقية.
الوصَف المعمق للسياقات الرقمية	تتطلب الإثنوغرافيا الرقمية من البَاحثين توثيقًا دقيقًا للتَفاعلات عبر الإنترنت؛ وذَلك من خلال تَحليل النُصوص، ومُحتوى الوَسائط المتعددة، لتَوفير فَهم شَامل لتَجارب المشاركين وديناميكياتهم الاجتماعية.
الاعتبارات الأخلاقية	تتَضمن ضَمان خُصوصية المشاركين ومَوافقتهم، مما يَتطلب من البَاحثين التَعامل مَع تَحديات أَمن البَيانات، وإخفاء الهُوية، والآثار الأَخلاقية للتَفاعلات الرقمية.

4. مزايا الإثنوغرافيا الرقمية

تُعد الإثنوغرافيا الرقمية من المنهجيات البَحثية المبتكرة التي سَاهمت في دراسة المجتمَعات الافتراضية، وذلك لإمتلاكها الكَثير من المميزات التي سَاعدت البَاحثين في ذلك كما يشير شكل 3، ومن أَبرز مَزايا استخدَام الإثنوغرافيا الرقمية تَوسيع النطاق الجُغرافي وخَفض التَكلفة والوَقت مُقارنةً بمَناهج البَحث النَوعي التَقليدية؛ إذ يتيح المنهج الإثنوغرافي الرَقمي استخدَام المنصات الإلكترونية، مما يُمكن البَاحث من التَفاعل مَع المشاركين والاستغناء عن السَفر، كَما يُتيح تَوفير الكَثير من الوَقت، فبدلاً من حَصر كُل شَيء في مُقابلة وَجهاً لوجه لمُدة سَاعة وَاحدة، يُمكن للمستجيبين الإجابة في أَوقاتهم الخَاصة (Bhanye et al., 2024; Masullo & Coppola, 2023;

(Rosaliza et al., 2023)، كَما أَنها تُمكن من الوُصول إلى بَيانات غَنية ومُتنوعة في القَضايا المدروسة (Cocq & Liliequist, 2024; Karhapää et al., 2025).

شكل 3

مزايا الإثنوغرافيا الرقمية



ومن المزايا كَذلك أن مَنهجية الإثنوغرافيا الرَقمية تُتيح فَهم الظَواهر التي تَحدث ويَصعب استكشافها بطُرق أُخرى. عَلى سَبيل المثال، يُمكن لتَحليل المدونات، ورَسائل الواتساب، ومَنشورات الإنستغرام، وتَويتر للمُتطوعين العَاملين في البُلدان النَامية أن يَمنحهم فهمًا وَاسعاً لتَجارب تلك البُلدان مُقارنةً بالمقابلات التي تُجرى في أَوطانهم فقط (Oreg & Babis, 2023)، كَما تُمكن من دراسة الظَواهر التي لا وُجود لَها خَارج العَالم الافتراضي، ولا تَمتلك مَواقع مَادية للتَجمع مثل جَماعات المعجبين وجَماعات المهُووسين (Addeo et al., 2019; Masullo & Coppola, 2023).

وتُعتبر مَيزة تَنوع المشاركين من المزايا الهَامة الأُخرى التي أَتاحتها الإثنوغرافيا الرقمية. إذ تتُيح الإثنوغرافيا الرقمية الوُصول إلى عَدد كَبير من المشاركين الذين يمثلون مَجموعة مُتنوعة من الأَصوات والخبرات التي قد يَصعب رَصدها من خلال الأَساليب التَقليدية غَير المتصلة بالإنترنت، إذ تتُيح المنصات الرقمية إمكانية إشراك الأَفراد الذين قَد يَكونون مُتفرقين جُغرافيا أو أُولئك الذَين قد يَكونون أَقل رَغبة في المشاركة في البُحوث المباشرة بسبب الوَصمة الاجتماعية أو القُيود الاقتصَادية (Bhanye et al., 2024). كَما تُمكّن الإثنوغرافيا الرقمية البَاحثين من مُتابعة الفئات السكانية المعرضة للخَطر والتي تَعيش ظروفًا قَاسية، مثل اللاجئين، أو المجتمَعات التي يَتنقل أَفرادها باستمرار من مَكان إلى آخر، كَما هو الحَال مَع العُمال المهاجرين (Oreg & Babis, 2023).

ومن المزايا كَذلك أن الإثنوغرافيا الرقمية سَاهمت في تَعزيز صَوت المشاركين، بحيث عَززت من الصَوت التَشاركي للأَفراد المشاركين للتَعبير عن الوَاقع من حَولهم باستخدَام الصُور، والمنشورات، والفيديوهات، والتَعليقات، ومُراجعة النَتائج إلكترونيا (Beneito-Montagut et al., 2017; Lochetto, 2022; Murthy, 2008; Rosaliza et al.,2023)، إلى جَانب ذلك مَكنت البَاحث من التَنقل بين مَنصات ومَواقع رَقمية مُتعددة بحيث أَصبح البَاحث مُتعدد الوُصول والمواقع، ومَكنه من بناء عَلاقات مَع عَدد أَكبر من المشاركين (Beneito-Montagut et al., 2017; Liu, 2026; Shaw, 2025)، وسَهلت عَلى البَاحثين الجَمع بين البَيانات الكَمية والنَوعية، ودَمج الملاحظة بالمقابلة وتَحليل المحتوى دُون الإخلال بفكرة ومَضمون البَحث الإثنوغرافي (Barkhatova 2023; Beneito-Montagut et al., 2017; Caliandro, 2018).

ومن المزايا الهَامة الأُخرى التي وَفرتها الإثنوغرافيا الرقمية، أَنها من المناهج البَحثية التي تُوفر مُستويات أَمان عَالية للمُشاركين، خَاصة إذا كَان المشاركون من المجمُوعات التي تُناقش مَوضوعات حَساسة، أو قَضايا قَانونية، أو أَقليات، أو فئات ذَات وَصمة اجتماعية (Addeo et al., 2019; Barratt & Maddox, 2016; Bhanye et al., 2024; Masullo & Coppola, 2023)، إذ أَن إخفاء الهَوية الذي تُوفّره البيئة الإلكترونية سَهّل عَلى المشاركين الإفصاح عَن أَنفسهم بصراحة وشَفافية. إذ قد تَشعر الفئات المهمّشة التي تُعاني من قَضايا حَسّاسة براحة أَكبر في مُشاركة تَجاربها عَبر الشَاشات من مَنازلهم، بَدلًا من التَعرّض للاستجواب المباشر من قبل شَخص غَريب؛ خَاصة أَنه ليس عَلى المشاركين الانتقال أو السَفر إلى مَواقع مَجموعات التَركيز أو المقابلات، ممّا عزّز شُعورهم بالأَمان (Bhanye et al., 2024).

ومن مُميزات الإثنوغرافيا الرقمية كَذلك مُرونة المشاركة من البَاحث وانخفاض التَدخل ويَظهر ذَلك من خلال مُلاحظة البَاحث للتَفاعلات الطَبيعية التي تَحدث في المنصات الرقمية –وهَذا قد لا يَحدث في الملاحظة المباشرة إذ يَلجأ الأَفراد لتَعديل سلوكياتهم–، وعَدم التَداخل مَع حَياة المشاركين (Addeo et al., 2019; Bhanye et al., 2024; Masullo & Coppola, 2023; Rosaliza et al., 2023)، مما يُمكن البَاحث من المشاركة المتدرجة مَع المبحوثين في الفَضاءات الرقمية يَبدأها بالملاحظة الصَامتة وُصولا إلى التَفاعل والحوار مَع المبحوثين (Beneito-Montagut et al., 2017; Jensen et al., 2022). إلى جَانب ذلك تُمكن الإثنوغرافيا الرقمية البَاحثين من دَمج الملاحظات الرقمية مَع الملاحظات التي يَتم الحُصول عَليها بشكل مُباشر من الحَياة الوَاقعية، والمقارنة بَينهما مما يُعطي فَهم أَكثر شُمولية للقَضايا التي يتم دراستها (Beneito-Montagut et al., 2017; Hallett & Barber, 2014; Karhapää et al., 2025; Oreg & Babis, 2023; Rosaliza et al., 2023).

ومن المزايا الهَامة الأُخرى التي وَفرتها الإثنوغرافيا الرقمية، المرونة والسُرعة في التَواصل مَع المستجيبين وجَمع البَيانات، إذ يُمكن أن يُشارك المشاركون من مَنازلهم براحة تَامة. وفقاً لجَداولهم الزَمنية دُون الحَاجة إلى السَفر إلى مَوقع فعلي في يَوم أو وَقت مُحدد، أو دَعوة شَخص غَريب إلى مَنازلهم، كَما يَظهر ذَلك من خلال قُدرة البَاحثين عَلى الوُصول إلى نطاق وَاسع من المعلومات المتاحة عبر الإنترنت، والحفاظ عَلى التَواصل مَع الأَشخاص الذين تتم مُتابعتهم إلكترونيًا، كَما يَستطيع البَاحثون الوُصول بسهولة إلى المعلومات المتداولة بين عَامة النَاس، ومُتابعة الحَركات الاجتماعية الجَديدة (Bhanye et al., 2024; Oreg & Babis, 2023)، كَما تُمكن

البَاحثين من تتبع التَغيير في اتجاهات المبحوثين عبر الفَترات الزَمنية من خلال الأَرشفة الرقمية، والتَتبع الطُولي لأنشطة المجمُوعات التي يتم دراسة سُلوكها (Addeo et al., 2019; Masullo & Coppola, 2023).

5. الأَدوات والأَساليب المنهجية في دراسات الإثنوغرافيا الرقمية

يَهدف جَمع البَيانات في الإثنوغرافيا الرَقمية بشكل أَساسي إلى فَهم الظاهرة في سياق اجتماعي هَجين (Nascimento et al., 2022). إذ تَنقل الإثنوغرافيا الرَقمية الأَدوات والأَساليب المنهجية للإثنوغرافيا التَقليدية في جَمع البَيانات من الحَياة اليَومية إلى المنصات والمساحات الافتراضية مثل المنتديات والمواقع ومَنصات الفيسبوك والتيك توك ومَنصة إكس وغَيرها. وتَعتمد عَلى مَزيج من الملاحظة والتَفاعل مَع المشاركين وتتبع مَا يُعرف بالآثار الرقمية، وتُستخدم أَشكالًا مُتعددة من وَسائل جَمع البَيانات، مثل المقابلات عَبر الإنترنت، ولقَطات الشَاشة للتَفاعلات المهمة، والصُور والنُصوص من صَفحات الويب المتاحة للجَميع، والتَسجيلات الصَوتية والمرئية، والوَثائق المتنوعة، والملاحظات الميدانية الإثنوغرافية (Gibbs & Hall, 2021). كَما تُعدّ الوثائق الرقمية، مثل المناهج الدراسية، ووصف المهام، ومَعايير التَقييم، ومُخرجات الطَلَبة، وتَعليقات التَقييم، بَيانات قَيّمة للتَحليل (Beneito-Montagut et al., 2017).

وبشكل عَام يَتضمن جَمع البَيانات نَوعين هُما البَيانات التي يَتم نَسخها مُباشرة من تَفاعلات الأَفراد في المنصات الرَقمية، والبَيانات التي يُسجلها البَاحث حَول مُلاحظته للأَفراد في المجتمَع البَحثي، وتَفاعلاتهم (Kozinets, 2002). كَما تُقسم التَقنيات الإلكترونية في جَمع بَيانات الإثنوغرافيا الرقمية إلى تَقنيات تَوليد البَيانات عَبر التَفاعل مَع المشاركين، وتَقنيات جَمع عَينات من البَيانات من خلال جَمع بَيانات مَوجودة مُسبقًا. تَعتمد تَقنيات تَوليد البَيانات عَبر التَفاعل مَع المشاركين عَلى مَجموعة من الأَسَاليب مثل الملاحظة بالمشارَكة في الحَقل الرَقمي، عَبر التَواجد الطَويل في المجموعات والصَفحات الافتراضية، مَع بناء عَلاقات وتَوثيق يَومي للتَفاعلات من مَنشورات وتعَليقات ورَسائل لإنتاج وَصف كَثيف للسُلوكيات الرقمية (Forberg & Schilt, 2023; Oreg & Babis, 2023; Wang & Liu, 2021)، أو من خلال التَفاعل الموجه مَع المشاركين ويَستخدم البَاحث في ذلك المقابلات عَبر الانترنت باستخدَام مُكالمات الفيديو (مثل سكايب/زوم) أو الدَردشة عَبر الرَسائل النَصية الفَورية (مثل واتساب) لمحاكاة المقابلات المباشرة أو مَجموعات التَركيز افتراضيًا أو البَريد الإلكتروني، وذَلك لتَوليد رُوايات ذَاتية مُكملة للآثار الرقمية (Bhanye et al., 2024; Wang & Liu, 2021)، كَذلك يستخدم الباحث اليوميات والمذكرات الرقمية للمشاركين التي تَتضمن صُور ونُصوص ولَقطات عَن استخدَامهم للتَقنيات الرقمية والمنصات الافتراضية، كَذلك من ضمن طُرق البَيانات التَوليدية، قَد يَستخدم البَاحث ما يُعرف بالبَيانات المستثارة رَقميا، التي تتَضمن عَرض مَنشورات أو لَقطات شَاشة للمُشاركين في مُقابلات لاَحقة لاسترجاع الخبرات والمعاني المرتبطة بها، مما يُولد بَيانات تَفسيرية جَديدة تُضاف للبَيانات الأَصلية (Wang & Liu, 2021).

أَما تَقنيات جَمع العَينات من البَيانات الرقمية فَتعتمد عَلى جَمع بَيانات مَوجودة مُسبقًا في المساحات الافتراضية، وتَعتمد عَلى ثَلاث استراتيجيات أَساسية في جَمع البَيانات أَولها من خلال اختيار عَينة قَائمة عَلى المجتمَع من خلال اختيار مَجموعة، أو مُنتدى، أو أي منصة رَقمية، ومُتابعة ما يَدور فيها ضمن فَترة زَمنية مَعينة (Oreg & Babis). ثَانيها العَينات القَائمة عَلى حَدث مَعين، وتتضمن مُتابعة هَاشتاج أو حَملة أو قَضية عَبر مَنصات مُتعددة مَع تتبع الرَوابط وبناء علاقات سَردية بين الأَحداث (Oreg & Babis, 2023; Wang & Liu,

2021)، أما ثالث استراتيجية فهي العَينات مُتعددة المواقع، وخلالها يتم مُتابعة المشاركين عَلى أكثر من مَنصة مَع استخدَام الخَرائط الذهنية لتَنظيم الأفكار (Delli Paoli & D'Auria, 2025).

وبشكل عَام يَعتمد البَاحثون الإثنوغرافيون عَلى مَجموعة من الأَساليب والطُرق الأساسية في جَمع البَيانات الرقمية تتَلخص في الملاحظة بأنواعها والمقابلات وتَحليل البَيانات بأَشكَالها المتعددة في البيئات الرقمية، بالإضافة إلى تتبع الآثار الرقمية. فالملاحظة الرقمية تَأخذ أَشكال مُتعددة كَأن تكون مُلاحظة بالمشاركة والتَفاعل المباشر عن بُعد دَاخل المجموعات ومَنصات التَواصل الاجتماعي بأَشكالها المتعددة والمنتديات والمجتمَعات الرقمية، والمشاركة التَفاعلية لرصد التَفاعلات والممارسات اليَومية بما تتضَمنه من أَشكال مُختلفة من التَواصل اللُغوي والثَقافي، أما الملاحظة الافتراضية التي تَعتمد عَلى عَدم المشاركة ففيها يَتم تَسجيل سُلوك وتَفاعلات الأَفراد عَلى الصَفحات الافتراضية باستخدَام تَسجيل الشَاشة وتَحليل مَسارات التَصفح، وسُلوك الاستخدَام دُون تَفاعل مُباشر مَع الأَفراد (Beneito-Montagut et al., 2017; Fenton & Procter, 2019; Forberg & Schilt, 2023; Kozinets, 2002; Oreg & Babis, 2023; Wang & Liu, 2021).

كَما يَتم استخدَام المقابلات الإفتراضية عَبر الوَسائط الرقمية التي يَتم فيها استخدَام تَطبيقات ومَنصات مُتنوعة مثل ZOOM, Google Meet. WhatsApp, وغَيرها مَع تَسجيل صَوت وفيديو لتلك المقابلات، وتَدوين الملاحظات الميدانية (Dineva, 2023; Fenton & Procter, 2019; Wang & Liu, 2021)، كَما يَتم استخدَام المراسلات (غُرف الدردشة، والرَسائل الخَاصة-البَريد الإلكتروني) دَاخل تلك المنصات الافتراضية للمُقابلات والحُصول عَلى بَيانات نَوعية إثنوغرافية رَقمية (Beneito-Montagut et al., 2017; Wang & Liu, 2021). بالإضافة إلى ذَلك، فمن أَشكال جَمع البَيانات الإثنوغرافية الرقمية تَجَميع المنشورات من صُور وفيديوهات ومَنشورات وتَعليقات وهاشتاجات ومُشاركات من المنصات التَفاعلية، وتَحليل مُحتواها (Astrupgaard et al., 2024; Fenton & Procter, 2019; Oreg & Babis, 2023). كَما يَهتم البَاحثون في الإثنوغرافية الرقمية بما يُعرف بالآثار الرقمية أو آثار التتبُع الرَقمي من خلال تَحليل البَيانات والبَصمات التي يَتركها الأَفراد نَتيجة التَفاعل مَع المنصات الرقمية بشكل مَقصُود أو غَير مَقصود، وتَأخذ عدة أَشكال منها الحُصول عَلى تلك الآثار الرقمية من خلال التَبرع بالبَيانات بمُوافقة المنصات والأَفراد، أو من خلال تَتبع آثار التَفاعل عَلى المنصات الرقمية (الإعجابات، المشاركات- الرُدود- شَبكات العلاقات الافتراضية) خَاصة أن الإثنوغرافية لا تَعتمد في كَثير من الأَحيان عَلى المعلومات التي تُقدم بصرَاحة للبَاحثين أو من خلال وَاجهة التَطبيقات، أو من خلال البَاحث نَفسه والفَريق البَحثي وذَلك من خلال مُلاحظات الفَريق الرقمية، وسجلات عَمل الفَريق وغَيرها (Astrupgaard et al., 2024; Beneito-Montagut et al., 2017; Delli Paoli & D'Auria, 2021; Kozinets, 2002; Ohme et al., 2024).

6. دور الذَكاء الاصطناعي في دراسات الإثنوغرافيا الرقمية

شَهد مَيدان الإثنوغرافيا الرقمية تَحولات رَافقت استخدَام الذكاء الاصطناعي وظَهر من خلال عَمل الذَكاء الاصطناعي كَأداة مُساندة في جَمع وتَحليل البَيانات. وذَلك عَلى عدة مُستويات منها المساعدة عَلى تَحليل كَميات ضَخمة من البَيانات، من خلال تَسهيل معالجة تلك البَيانات والتَعرف عَلى الأَنماط التي تَحتويها (Chubb, 2023). كَما تُمكن البَاحثين في الإثنوغرافيا الرقمية من استخدَام الذَكاء الاصطناعي في التَفريغ الآلي للنُصوص

والمقابلات عبر الإنترنت، والتَحليل الموضوعي لمجمُوعات التَركيز الافتراضية مما اختَصر عَلى البَاحثين الوَقت والجُهد (Chen et al., 2025; Herdiyanti, 2024; Olawade et al., 2025).

ومن خلال الجَمع بين البَحث الإثنوغرافي والذَكاء الاصطنَاعي القَائم عَلى التَعلم العَميق والشَبكات العَصبية، تَمكن البَاحثون من تَحليل مَجموعات كَبيرة من بَيانات الصُور الضَخمة بشكل مَنهجي، مَع الحفاظ عَلى مَنظورها التَفسيري وحَساسيتها السياقية، بحيث تَكشف تَفاعلات الأَفراد في استخدَام الصُور وانتاجها في الفَضاءات الرقمية (Maltezos et al., 2025)، وكذلك سَاعد الدَمج بين الذَكاء الاصطناعي والإثنوغرافيا الرقمية من خلال الجَمع بَين تَحليل المشاعر والأنماط المستمد من الذَكاء الاصطناعي والإشراف التَفسيري البَشري من الوُصول لفَهم أَعمق للفُروق الثَقافية بين الحَركات الاجتماعية عَلى الإنترنت (Cheah, 2025). وسَاعد الجَمع بين التَحليل البَشري والتَحليل المدعوم بأَدوات الذَكاء الاصطناعي من تَعزيز جَودة البَحث العَلمي، إذ يُوفر التَحليل البَشري عُمق ودقة في التَفسير النَظري، بينما يُعزز الذَكاء الاصطناعي من الكَفاءة وقَابلية التَوسع واكتشاف الأَنماط (Grigoryan, 2025).

يُوفر الذَكاء الاصطناعي مجموعَة من الأدوات والأَساليب للبَحث الإثنوغرافي الرقمي، ومن أَهمها معالجة اللغُة الطَبيعية (NLP) وتَظهر أَهميتها في تَحليل النُصوص مُتعددة اللُغات، إلى جَانب تَحليل البَيانات في الوَقت الفعلي مما يُسهل التَعرف عَلى الاتجاهات والكَشف عن المعلومات المضللة، كَما تُتيح معالجة اللغة تَحليل بَيانات وَسائل التَواصل الاجتماعي مثل تَحليل المشاعر في المنشورات والتعليقات (Ananthanagu et al., 2024; Jhunthra et al., 2025; Farzindar et al., 2017; Londhe et al., 2021; Naik et al., 2024)، كَما يُمكن من خلال نَماذج التَعلم الآلي التَعرف عَلى الأَنماط والتَنبؤ بالنَتائج، وتَصنيف البَيانات مثل سُلوكيات المستخدمين والحَالات الانفعالية إذ تَكشف خُوارزميات التَعلم الآلي بَعض الأَنماط الخَفية من البَيانات مثل اتجاهات المشاعر والأنماط السُلوكية (Al Safarini & Baashirah, 2024; Naik et al., 2024)، إلى جَانب ذلك تَوفر التَقنيات البيومترية (Biometric Techniques) مثل أَدوات تتبع حَركة العَين وتَحليل تَعابير الوَجه التي تُساعد عَلى التَعرف عَلى الاستجابات الانفعالية اللاواعية التي قد لا يَتم الكَشف عَنها لَفظياً لَدى الأَفراد (Khandelwal et al., 2023; Torrecilla-García et al., 2024). ومن جهة أُخرى تُساعد أدوات الذَكاء التَوليدي مثل تشات جي بي تي (ChatGPT) في تَنظيم المقابلات وتَحليل البَيانات النَوعية (Laužikas Žižiūnas, 2025; Loureiro et al., 2024).

كما يُستخدم الذَكاء الاصطناعي في جَمع وتَحليل بَيانات الإثنوغرافية الرقمية، ومن أَمثلة المنصات أو التَطبيقات التي يتم استخدَامها مَنصة (EDIGA) التي تُساعد البَاحثين في دراسة التَفاعلات الاجتماعية في البيئَات الافتراضية المعقدة، يَتألف نظام المنصة من تَطبيق جَوال لجَمع البَيانات مُتعددة الوَسائط؛ بالإضافة إلى دَفتر يَوميات مَيداني رَقمي مُزود بميزات التَعليق التَعاوني؛ وأداة لإخفاء هوية الصُور مَع خَاصية الكَشف التلقائي عَن الوُجوه والنُصوص غَير الوَاضحة؛ بالإضافة إلى بَوابة ويب لعَرض البَيانات وتَحليلها بشكل مُوحد (Tansini & Motz, 2025). ومن الأَدوات الرقمية الحَديثة المستخدمة لجَمع الملاحظات الميدانية الإثنوغرافية ومعالجتها وتَحليلها بشكلٍ مَنهجي أَداة (EthnoPlatform) التي هَدف البَاحثون من تَطويرها إلى التَغلب عَلى صُعوبة البَحث عن الملاحظات وفَرزها، وبالتالي الحُصول عَلى نَظرة عَامة عَليها، وصُعوبة دَمج الملاحظات بشكل هَادف مَع أَنواع البَيانات الكَمية الأُخرى مثل الاستبيانات أو البَيانات الأُخرى، وصُعوبة معالجة وتَحليل الملاحظات باستخدَام

الأساليب الحاسوبية مثل تحليل الشبكات (Astrupgaard et al., 2024).ومن الأدوات الرقمية أيضا أداة (SenseMaker)، وهي أداة إثنوغرافية رقمية مُصممة لرصد التجارب الفردية، والتحيُزات، والتصورات لدى الأفراد (Joshi et al., 2023).

ومع كُل المميزات التي يُضيفها الذكاء الاصطناعي للبحث الإثنوغرافي، لابد من الحفاظ على دقة وسلامة الدراسات الإثنوغرافية الرقمية في ظل استخدام منهجيات الذكاء الاصطناعي؛ خاصة مع إمكانية مُواجهة الباحثين بعض التحديات. فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يُحسّن قُدرات معالجة البيانات، إلا أنه يُثير مخاوف أخلاقية ومنهجية تتعلق بالخُصوصية والشفافية والمصداقية والتحيز (Cheah, 2025). إلى جانب ذلك تظهر بعض التحديات الأخلاقية والمنهجية المرتبطة بخُصوصية البيانات وإدارة الملكية الفكرية للاجتماعات المسجلة، واستراتيجيات تخزين البيانات وتدفقها، ومسؤولية اتخاذ القرار، خاصة عند استخدام مُساعدي الاجتماعات القائمين على الذكاء الاصطناعي (Herdiyanti, 2024).

كما يُواجه الباحثون تحديات مُرتبطة بالتحيز والتمثيل الثقافي إذ أشار كاتري وآخرون (Khattri et al., 2025) إلى أنه بالنسبة للباحثين في مجال الإثنوغرافية الرقمية، إلى جانب الموافقة الأخلاقية وعدم الكشف عن هوية المبحوثين، من الضروري إدراك التحيزات والتشويه للتمثيل الثقافي في تداول الصُور المدعومة بالذكاء الاصطناعي، إذ قد لا تُعبر عما تعني بدقة، فقد لا يُظهر الذكاء الاصطناعي في كثير من الأحيان القُدرة على إظهار عُمق التفاصيل البصرية والثقافية. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يُثير تحديات تتعلق بالشفافية والحساسية الثقافية، إلا أنه يُمكن التخفيف من تلك التحديات من خلال بُروتوكولات مُنظمة وإشراف بشري. من خلال الجمع بين قُدرة الذكاء الاصطناعي على معالجة البيانات، وتركيز الإثنوغرافيا الرقمية على الانغماس الثقافي، بما يُمكن للباحثين من تحقيق مُستوى مُتوازن يُراعي المعايير الأخلاقية والمنهجية على حد سواء (Cheah, 2025).

7. التحديات الأخلاقية والمنهجية للإثنوغرافيا الرقمية

تُواجه الإثنوغرافيا الرقمية تحديات أخلاقية ومنهجية مُتعددة تفرضها طبيعة البيئات الرقمية، من حيث التفاعلات والسياق وتوافر البيانات. خاصة مع عدم وضُوح أخلاقيات مُمارسة الإثنوغرافيا الرقمية لحداثة هذا المنهج، ولتعاملها مع فضاءات رقمية مفتوحة (Cera, 2023). وأشار توسون وآخرون (Thompson et al., 2021) إلى أنه على الرغم من أن أخلاقيات البحث تُعدّ عُنصرًا أساسيًا في البُحوث الاجتماعية، إلى أن الإثنوغرافيا الرقمية تطرح مجموعة إضافية من التحديات التي يجب معالجتها ويظهر شكل 4 خلاصة لتلك التحديات. ومن أبرز تلك التحديات القضايا الأخلاقية والخُصوصية؛ وفي مُقدمتها كيفية حماية خُصوصية الأشخاص الذين تتم مُتابعتهم، وكيفية ضمان عدم الكشف عن هويتهم الحقيقية والافتراضية، ومن التحديات كذلك الحُصول على الموافقة الأخلاقية، فعندما تقتصر الملاحظة على المنصات العامة (مثل مجموعات الفيسبوك، وتويتر، والمواقع الإلكترونية العامة)، فإن الحُصول على الموافقة الأخلاقية يكون أسهل نسبياً، على عكس الحُصول على الموافقة الأخلاقية عندما تُجرى الملاحظات في مجموعات مُغلقة أو على شبكات خفية (Bhanye et al., 2024; Cera, 2023; Oreg & Babis, 2023; Thompson et al., 2021).

شكل 4

التَحديات الأخلاقية والمنهجية للإثنوغرافيا الرقمية



ومن التَحديات أيضاً مَوضوع إعلان البَاحث عن وُجوده في الفَضاءَات الرقمية ومَدى تَأثير ذَلك عَلى جَودة أَبحاث الإثنوغرافيا الرقمية (Cera, 2023)؛ إذ أن بَقاء البَاحثين غَير مَرئيين (أو ما يُعرف بالتخفي) في بحوث الإثنوغرافيا الرقمية قَد يُثير قَضايا أَخلاقية، فالأَفراد الذين يَتم دراسة سُلوكهم لَهم حَق المعرفة، وأن يُعطوا الإذن بالمشاركة في أي مَشروع بَحثي يُجرى عَليهم (Bhanye et al., 2024; Cera, 2023; Oreg & Babis, 2023)، إذ لاَ يَجب النَظر إلى الإنترنت عَلى أَنه قَاعدة بَيانات عَامة "مُتاحة" للبَاحثين الإثنوغرافيين، بل يَنبغي قَبل كُل دراسة التَحقق من الأَضرار المحتملة التي قَد تَلحق بالأَفراد الذَين تُجرى عَليهم الدراسة (Oreg & Babis, 2023)، مَع تَوضيح الحُدود بين التَفاعلات الرقمية العَامة، والتَفاعلات الرقمية الخَاصة (Cera, 2023). ومن جهة أُخرى، قَد يُؤدي اعلان البَاحث عَن وُجوده وتَفاعله دَاخل المجموعات الرقمية إلى حُدوث تَغييرات في سُلوك المشاركين، وتَعزيز السُلوكيات المرغوبة اجتماعياً (Forberg & Schilt, 2023; Zhao, 2024)، مما يُؤثر عَلى جَودة البَيانات وعُمقها.

ولمواجهة تلك التَحديات يَنبغي أن يَكون لَدى البَاحث وَعي أَكبر حَول تَأثير وُجوده عَلى تَفاعل المجموعات الرقمية، والوَعي بكيفية التَعامل مَع تلك التَحديات مثل تَبني مَواقف بَحثية مُتوازنة تَجمَع بَين الإفصاح التَدريجي، واستخدَام أَساليب تَجمَع بَين الأَساليب المعلنة وغَير المعلنة مَع مُراعاة طَبيعة القَضايا المدروسة، والفَئة التي يَتم التَفاعل مَعها، بما يَضمن احترام خُصوصية الأَفراد. وتُشير دراسة بَهاني وآخرون (Bhanye et al.,

2024) إلى أهمية احترام خُصوصية المشاركين من خلال إخفاء هوية بَعض التَصريحات (من تويتر عَلى سَبيل المثال) التي قَد تَنطوي عَلى تَهديد، كَما يَنبغي مُراعاة أَن إخفاء هوية البَيانات في المنتديات العَامة مثل تويتر لا يَكفي لحماية خُصوصية المشاركين، وذَلك لأن البَصمات الرقمية والقَرائن السياقية تُتيح أَحيانًا إمكانية إعادة تَحديد هوية الأَفراد، خَاصة عند التَعامل مَع مَعلومات حَساسة، وبالمثل يَنبغي التَعامل بحذر مَع البَيانات المتاحة للعَامة، إذ قد لا يَتوقع المستخدمون استخدَام مُحتواهم لأَغراض البَحث، مما قَد يُؤدي إلى شُعورهم بالتَطفل أو الاستغلال. ومن التَحديات الأخلاقية والمنهجية التَي يَنبغي أَن يَنتبه لَها البَاحث كَذلك غُموض فَهم سياق البَحث في الإثنوغرافيا الرقمية لَدى المبحوثين والتي تَفرض تَذكير المشاركين بضرورة مُراعاة أَنهم جُزء من دراسة بَحثية، وعَدم الإفراط في مُشاركة المعلومات والكَشف غَير المقصُود عن مَعلومات حَساسة.

كَما تُواجه الإثنوغرافيا الرقمية تَحديات تتَعلق بالبَيانات والموثوقية، ويَظهر ذَلك من خلال صُعوبة تَجميع وأَرشفة وتَحليل المواد الرقمية، وذَلك نَتيجة لأَن المنشورات والمواد الرقمية باختلاف أَنواعها تَكون عُرضه للتَغيير أو الحَذف، وتتَأثر بترَتيب نَشرها والتَفاعلات التي تمت عَليها، كَما أن سُهولة نَسخ وتَجميع عَدد كَبير من البَيانات الرقمية من عَدد كَبير من المصادر، قد تُؤدي بالبَاحث إلى اهمال الملاحظة للتَفاعلات الرقمية (Ardévol & Gómez-Cruz, 2014; Delli Paoli & D'Auria, 2025; Jensen et al., 2022; Nascimento et al., 2022)، كَما قَد يُواجه البَاحثون تَحديات تتَعلق بمغادرة الميدان بَعد جَمع البَيانات المطلوبة، والتي قد تَفرض عَليهم لأَسباب أَخلاقية حَذف الصَفحات التي تم استخدَامها للتَفاعل مَع المبحُوثين وجَمع البَيانات، وهَذا قد يتسبَب بعض المخاوف الأَخلاقية، لا سيما فيما يَتعلق بالضَمانات التي قُدّمت للمُشاركين بشأن حَقهم في الانسحاب، وقُدرتهم عَلى التَواصل مَع البَاحث بَعد انتهاء جَمع البَيانات (Gibbs & Hall, 2021).

ومن التَحديات التي يَجب مُراعاتها أَنه حَتى في عَصرنا الحَالي، لا يُمكن اعتبار إمكانية الوُصول إلى الإنترنت أَمرًا مَفروغًا منه، فَقد تُواجه بَعض الفئات تَحديات في الوُصول إلى البيئات الرقمية، مما يُؤثر سَلباً عَلى تَمثيلها دَاخل الشَبكات الإلكترونية، إذ يَرتبط هَذا التَحدي ببعض المحددات الاجتماعية مثل الطَبقة الاجتماعية، والجنس، والانتماء العرقي، ويَحدث ذَلك إما بسبب ضَعف البنية التَحتية التكنولوجية أو بسببَ القُيود الحُكومية عَلى وَسائل التَواصُل الاجتماعي أو مُراقبتها. مما يَستدعي وُجود بَعض الاعتبَارات الأَخلاقية حَول كيفية الحفاظ عَلى سَلامة الأَشخَاص الذين يُراقبهم البَاحث أو قد يَتواصل مَعهم، والذين يَعيشون في مَناطق تَفتقر إلى حُرية الإنترنت، وبالمثل يَنبغي مُراعاة وُجود أَشخاص لَديهم إمكانية الوُصول إلى الإنترنت، لَكنهم يَختارون استهلاك المعلومات فَقط دُون مُشاركتها (Oreg & Babis, 2023)، ومن تلك الفئات أَيضاً كبار السن والمسجُونين والمشردين (Forberg & Schilt, 2023; Hallett & Barber, 2014; Martínez, 2025)، إلى جَانب المجتمَعات الرقمية التي تُخفي نَفسها مثل الهَاكر ومُستخدمي الدارك ويب (Demant & Moretti, 2024; Kaufmann & Tzanetakis, 2020). لذا يَتطلب الوُصول إلى تلك الفئات خَاصة الفئات المهمشة أو بَعض الفئات التي يَصعب الوُصول لها أَوقات الأَزمات استخدَام استراتيجيات إبداعية مثل استخدَام مَنصات التَواصل الاجتماعي مثل مَنصة التك توك (TikTok) وغَيرها (Barratt & Maddox, 2016; Bhanye et al., 2024; Zhao, 2024).

ومن التَحديات كَذلك تَحدي التَسبب بمزيد من الضَغط النَفسي لَدى المشاركين خَاصة وَقت الأَزمات؛ فَقد تُؤدي المشاركة في البُحوث خلال الأَزمات إلى زيادة الضَغط النَفسي لدَى المشاركين، فالإضافة إلى ارتفاع مُستويات التَوتر والقَلق لَدى المشاركين بسبب الأَزمات التي يَمرون بها، قد تتَفاقم كَذلك مَشاعر الضيق والتَوتر

نتيجةً لانخراطهم في الأَنشطة البَحثية، فمهما كَانت دقة المنهج المتّبع، فقد يُؤدي العبء العَاطفي والنَفسي النَاتج عَن مُناقشة مَعاناة المشاركين، ونُقاط ضَعفهم إلى عَواقب سَلبية غَير مَقصودة، كالصَدمات النَفسية أو زيادة القَلق، إضافةً إلى ذَلك، قَد تَتفاوت فَاعلية بناء الثقة عَبر الوَسائل الرقمية، فقد يُبالغ البَاحثون في تَقدير رَغبة واستعداد المشاركين للمُشاركة في العَمل البَحثي، مما يُثير تَساؤُلات حَول التَوازن بيَن الحَساسية الأَخلاقية ودقة البَحث العلمي، لذا لاَبد أَن يَعمل البَاحثون عَلى إعادة تَقييم وتَكييف المنهجيات البَحثية باستمرار لإعطاء الأَولوية لرَفاهية المشاركين، أو تَأجيل الدراسة أَو إعادة تَصميمها عندما تَفوق المخاطر الفَوائد (Bhanye et al., 2024)، لذا يَنبغي الوَعي بالمخاطر النَفسية أو الجَسدية أو القَانونية أو الرقمية مثل التتَبع والاستهداف التي من الممكن أَن يَتعرض لها المشاركون والبَاحث نَفسه (Barratt & Maddox, 2016; Bhanye et al., 2024; Gibbs & Hall, 2021; Zhao, 2024).

8. دور الإثنوغرافيا الرقمية في دراسة المجتمَعات الافتراضية والسلوك الاجتماعي عبر الانترنت

تُعدّ الإثنوغرافيا الرقمية منهجًا يُستخدم لدراسة القَضايا الاجتماعية في الفَضاءات الرقمية (Kaur-Gill & Dutta, 2017). ويُمكن اعتبارَها مَنهجًا بَحثيًا اكتسب مُؤخرًا انتشارًا وَاسعًا في العَديد من المجالات، كعلم الاجتماع، والإدارة، والتَسويق والأَعمال، والتَعليم، والجُغرافيا، والصحة، والرياضة، والسياحة، وغَيرها (Delli Paoli & D'Auria, 2021)، لذا يُلاحظ تَنوع مَواضيع الدراسات التي استخدمت الإثنوغرافية الرقمية ومنها: دراسة أَكباش (Akbaş, 2025) التي استخدمت الإثنوغرافيا الرقمية لدراسة الهَوية والانتماء ومُمارسات المقاومة لَدى الأَفراد في الشتات الفلسطيني عَبر وَسائل التَواصُل الاجتماعي والمدونات والمنتديات. وتُظهر النَتائج أَن المنصات الإلكترونية تُوفر مَساحةً للذَاكرة والتَضامن والمقاومة لَدى أَفراد الشتات الفلسطيني، إذ تُسهم في الحفاظ عَلى الذَاكرة الجَماعية، وإيصال أَصواتهم في المجال العَام الدُولي، وتَعزيز شُعورهم بالانتماء إلى فلسطين. ومن خلال تَحليل إعادة بناء الهُويات الفَردية والجَماعية ومُمارسات المقاومة عَبر الإنترنت، يُقدم البَحث مَنظورًا جَديدًا للبُعد العَالمي للقَضية الفلسطينية، كَاشفًا أَن التَفاعلات الرقمية تَضمن استمرارية الهُوية الفلسطينية، وتُعد أَداةً تَحويلية تُعزز التَضامن السياسي للشَتات.

واهتمت دراسة موروانى (Murwani, 2023) برسم خَريطة لأَنماط تَنوع مُحتوى التَنمر الإلكتروني الذي يَنشره المراهقون عَبر وَسائل التَواصُل الاجتماعي. استُخدمت المنهجية الإثنوغرافية الرقمية لرصد سُلوك التَنمر الإلكتروني في مُجتمَعات المراهقين. واتسمت الدراسة بطَابع إثنوغرافي وَاقعي، إذ وَصف سُلوك التَنمر الإلكتروني من خلال مُحتوى مُحادثات مُجتمَعات الشَباب. وشَارك في البَحث مُراهقون تَتراوح أَعمارهم بين 17 و22 عَامًا، ممن يَستخدمون وَسائل التَواصُل الاجتماعي، وكَانوا مُتورطين في التَنمر الإلكتروني، سَواء كمتنمرين أو ضَحايا. جُمَعت البَيانات من خلال الملاحظة التَشارُكية، عَبر المشاركة المباشرة في أَنشطة المشاركين عَلى وَسائل التَواصُل الاجتماعي. وحَددت نَتائج الدراسة مُحتوى التَنمر الإلكترُوني الذي يُرسله المتنمرون ويَتلقاه الضحايا غَالبًا في عدة أَنواع منها المحتوى التَحريضي – وهو مُحتوى يَتضمن الغَضب والكَلمات البَذيئة والأَلفاظ النَابية. ثانيًا التَحرش الإلكتروني – كالسُخرية والإهانات الجَسدية والاستهزاء بأَسماء الوَالدين. بالإضافة إلى ذَلك، تَم رَصد التَشهير – وهو مُحتوى يُنشر عن طَريق النَميمة حَول أُمور غَير صَحيحة؛ وانتحال الشَخصية، أَي تَحميل مُحتوى يُحرج الضَحية؛ والفَضح والخداع، كإرسال نُكات سَوداوية تتَعلق بالدين.

وهَدفت دراسة أداي–مونونكم (Addai–Mununkum, 2023) إلى التَعرف عَلى فَاعلية استخدَام وَسائل التَواصُل الاجتماعي (مَجموعات وَاتساب) لَدى مُجتمَع من المعلمين الغَانيين الذين استخدَموا الوَاتساب للتَحضير لامتحان التَرقية. اعتمد البَاحث الإثنوغرافية الافتراضية، من خلال الاندماج كمُشارك مُراقب في المجتمَع الرَقمي لمدة ستة عَشر شَهرًا، من خلال مُراقبة وَاجهة الموقع، والمرئيات، والنُصوص، والمناقشات، وتَفاعل المشاركين. وتم تَحليل البَيانات المجمَعة مَوضوعيًا باستخدَام بَرنامج Taguette، أَظهرت نَتائج الدراسة وُجود إمكانيات لامَحدودة مُتاحة في الفَضاءات الرَقمية لتَعزيز التَعليم غَير الرَسمي.

وتَناولت دراسة أَنصار وخَالد (Ansar & Khaled, 2023) دَور مَنصات التَواصل الاجتماعي في تَشكيل أَنماط جَديدة من نَشاط الشتات بين الروهينغيا المنفيين. اعتمد البَاحثان الإثنوغرافية الافتراضية استمرت عَامًا كاملًا لجَمع البَيانات من مَنصتين رَئيسيتين للتَواصل الاجتماعي: فيسبوك وتويتر. بَعد أَن قَام البَاحثان بتَحليل حسابات فيسبوك وتويتر ذَات الصلة، وحَدد أَفضل عَشرة حسابات بناءً عَلى عَدد المتابعين، وتَواتر النَشر، وحَجم التَعليقات. وغَطت الدراسة الفَترة من أُغسطس 2019 إلى أُغسطس 2021. كَشفت نَتائج الدراسة أَن المنصات الرقمية تُشكّل فَضاءً للتَواصل، حَيث تُبنى هُويات الروهينغيا في الشتات، وتُنازع، وتُتداول. وتَتأثر بالأَنشطة المدنية والسياسية الإلكترونية في الشتات بحيث تُغيّر مَلامح تَشكيل هُوية الروهينغيا وسَعيهم للاعتراف.

وقَام كريشينزو (Crescenzo, 2023) بدراسَة بَعض مُمارسات الشَباب عَلى الانترنت، من خلال دراسة كَيف يُمكن أن يُمثل المنهج النَوعي أَداة قَادرة عَلى تَحليل تَجربة الشَباب في السياق الرَقمي، من خلال تَحليل نَتائج تَمرين تَعليمي أُجري لطُلاب جَامَعة ساليرنو؛ حيث طُبق المنهج النَوعي للإثنوغرافيا الرقمية. أَظهرت النَتائج أَن مَنهج الإثنوغرافيا الرقمية مَكن البَاحثين من تَحليل مَلامح وتَحولات مُمارسات الشَباب في الفضاءات الرَقمية. وسَمح المنهج النَوعي للطَلبة بفهم مُمارسات الشَباب التي يَنغمسون فيها في حَياتهم اليَومية من وجهة نَظر أَخرى، وأُتيحت لَهم الفُرصة لتَحليلها من الدَاخل وتَطوير دَرجة عَالية من التَأمل الذَاتي في مُمارساتهم، مما سَاعدهم عَلى الوُصول إلى وَعي مُختلف بكونهم شَبابًا اليَوم، والقُدرة عَلى قراءة التَفاعلات الثَقافية للشَباب بنَظرة نَقدية.

وسَعت دراسة كريتيان وآخرون (Chretien et al., 2015) لاستكشاف كَيفية استخدَام طَلبة الطب لوَسائل التَواصُل الاجتماعي بشَكل غَير رَسمي لأَغراض التَعليم والتَطوير المهني، اعتمد البَاحث الإثنوغرافية الافتراضية، إذ قَام بمُلاحظة مَنشورات (تَغريدات) 31 طَالبًا من طَلبة الطب المستخدمين المتميزين لتويتر لمُدة 8 أَشهر (مايو – ديسمبر 2013)، مَع تَدوين مُلاحظات مَيدانية مُنظمة. وباستخدَام العَينات القَصدية تَم إجراء مُقابلات فَردية مَع مُشاركين رَئيسيين لاستكشَاف استخدَام تويتر وقيمته لَديهم حَتى الوُصول إلى التَشبع الموضوعي (عَشرة طُلاب). كَما أُجريت ثَلاث مُقابلات مَع أَعضاء هَيئة التَدريس. وتَم تَحليل شَبكة الذَات والشَبكات الفَرعية للطَلاب. شَمل التَحليل النَوعي تَرميزًا استقرائيًا للمُلاحظات الميدانية والمقابلات، وتَثليث البَيانات، ومُذكرات تَحليلية في عَملية تَكرارية. كَشفت النَتائج أَن تَويتر شَكّل أَداةً مهنيةً مُكمّلةً لتَجربة دراسة الطب التَقليدية. وتَعامل المستخدمون المتميزون مَع تَويتر بَوعي وهَدف، مَلتزمين بأَخلاقيات المهنة عَلى الإنترنت، وعَكست تَغريداتهم مَزيجًا من المحتوى الشَخصي والمهني. وتَميّز الطُلاب الذين يُقدّمون مَعلوماتٍ قيّمةً بعددٍ كَبيرٍ من المتابعين. وكَانت شَبكة هَؤلاء الطُلاب مُترابطةً بشكلٍ جَيد، مما يُشير إلى أنها شَبكةٌ اجتماعيةٌ وليسَت مُجرد شَبكة مَعلومات. وقدّم تَويتر قيمةً في مَجالين رَئيسيين هما: الوُصول والتَعبير. إذ تَمكّن الطُلاب من الوُصول إلى المعلومات، والخُبراء، ومَجموعةٍ مُتنوعةٍ من وجهات النَظر، بما في ذلك وجهات نَظر المرضى والجُمهور، بالإضافة إلى مُجتمَعات

الدَعم. كَما حَصلوا عَلى مَنصةٍ للدفاع عَن آرائهم، والتَحكّم في وُجودهم الرَقمي، والشُعور بالمساواة ضمن التَسلسل الهَرمي الطبي.

خاتمة

يُظهر البَحث الحَالي أَن الإثنوغرافيا الرَقمية من مَناهج البَحث النَوعي المعاصرة، والتي إلى لآن لم يَتم تَناولها بالشَكل الكَافي لدراسة الظَواهر الاجتماعية والتَربوية المختلفة في السياق العَربي عَلى وَجه الخُصوص؛ خَاصة مَع تَزايد الاعتماد عَلى المنصات ووَسائل التَواصل الاجتماعي لَدى مُختلف الفئات والأَعمار في المجتمَع. كَما سَلط البَحث الحَالي الضَوء عَلى التَحديات الأَخَلاقية والمنهجية التي من المهم الوَعي بها لدَى مُختلف البَاحثين عند التَوجه لهَذا الميدان البَحثي إذ أَشار بَهاني وزُملاءه إلى أَن عَدم حماية مَوقع إلكتروني بكلمة مُرور لا يَعني بالضَرورة أَنه فَضاء مَفتوح تُفقد فيه حُقوق إخفاء الهُوية والخُصوصية (Bhanye et al., 2024). كَما تَرى البَاحثة أَهمية الجَمع المتوازن بين الإثنوغرافيا المادية والرقمية لما لَه من أَهمية في دراسة الظَواهر والسُلوكيات الاجتماعية، خَاصة أَنه كَما كَشفت دراسة (Murthy, 2008, P.839) كَما يَمنح مَنهج الإثنوغرافيا الرَقمية البَاحثين مَجموعة وَاسعة من الأَساليب لسَرد القصص الاجتماعية، فإنه يُمكّنهم أَيضاً من إبراز صَوت المَشاركين في هذه الرِّوايات، خَاصة أَن الوُصول إلى هَذه التَقنيات مُتفاوتاً بحسب الطَبقة الاجتماعية والعرق والجنس لكُل من البَاحثين والمشاركين.

التوصيات والمقترحات

1- اهتمام الجَامَعات والمؤسسات البَحثية بتَدريب البَاحثين وطَلَبة الدراسات العُليا عَلى مَهارات البَحث في البيئات الرَقمية باستخدام مَنهج الإثنوغرافيا الرقمية.

2- تَشجيع البَاحثين وطَلَبة الدراسات العُليا عَلى تَطوير أَدوات جَمع وتَحليل البَيانات في الفَضاءات الرَقمية بما يَتناسب مَع دراسات الإثنوغرافيا الرقمية.

3- استخدَام البَاحثون وطَلَبة الدراسات العُليا مَنهج الإثنوغرافيا الرقمية في دراسة القَضايا المعاصرة مثل تَحليل بناء الهُوية لَدى الشَباب العَربي في الفَضاءات الرَقمية، وسلوكيات الشَباب العَربي في المنصات الرَقمية.

4- تَوظيف البَاحثون وطَلَبة الدراسات العُليا الإثنوغرافيا الرقمية في فهم الظَواهر التَربوية مثل التَنمر الإلكتروني، والتَعلم عَن بُعد، وطَبيعة عَلاقة وتَفاعلات المعلم- الطَالب في المنَصات الرَقمية، والدَعم الاجتماعي الالكتروني.

المراجع

جلوب، ايلاف علي؛ وسلمان، أحمد كاظم (2025). الأثنوجرافيا في (كتاب الاسفار) للدكتور عبد الله ابراهيم دراسة تحليلية .لارك، 17(2\1)، 179-167. https://doi.org/10.31185/lark.4244

References

Addai-Mununkum, R. (2023). Non-Formal education in digital spaces: A digital ethnography of Ghanaian teachers' use of WHATSAPP group. *International Journal of Qualitative Research*, *3*(1), 104–114. https://doi.org/10.47540/ijqr.v3i1.961

Addeo, F., Paoli, A. D., Esposito, M., & Bolcato, M. Y. (2019). Doing social research on online communities: The benefits of netnography. *Athen's journal of social sciences*, *7*(1), 9-38. https://doi.org/10.30958/ajss.7-1-1

Akbaş, A. (2025). Filistin diasporasının sosyal medyada kimlik inşası: dijital etnografi çalışması. *Journal of Islamicjerusalem Studies*, *25*(1), 39-68. https://doi.org/10.31456/beytulmakdis.1616144

Akemu, O., & Abdelnour, S. (2020). Confronting the digital: Doing ethnography in modern organizational settings. *Organizational research methods*, *23*(2), 296-321. https://doi.org/10.1177/1094428118791018

Al Safarini, M. Y., & Baashirah, R. A. (2024). Development and application of artificial neural network and deep learning frameworks for information processing. *Profesional de la información*, *33*(6), 7. https://doi.org/10.3145/epi.2024.ene.0612

Amelia, L. T. D., & Balqis, N. R. (2023). Changes in communication patterns in the digital age. *ARRUS Journal of Social Sciences and Humanities*, *3*(4), 544-556. https://doi.org/10.35877/soshum1992

Ananthanagu, U., Ebin, P. M., Mathkunti, N. M., & Shanthala, P. T. (2024, June). *NLP strategies for unprecedented business intelligence in virtual communities: Language-Driven insights*. In International Conference on Soft Computing and Signal Processing (pp. 25-37). Springer Nature Singapore.

Ansar, A., & Khaled, A. F. M. (2023). In search of a Rohingya digital diaspora: Virtual togetherness, collective identities and political mobilisation. *Humanities and social sciences communications*, *10*(1), 61. https://doi.org/10.1057/s41599-023-01553-w

Ardévol, E., & Gómez-Cruz, E. (2014). Digital ethnography and media practices. *The international encyclopedia of media studies*, *7*, 498-518. https://doi.org/10.1002/9781444361506.wbiems193

Astrupgaard, S. L., Lohse, A., Gregersen, E. M., Salka, J. H., Albris, K., & Pedersen, M. A. (2024). Fixing fieldnotes: Developing and testing a digital tool for the collection, processing, and analysis of ethnographic data. *Social Science Computer Review*, *42*(5), 1223-1243. https://doi.org/10.1177/08944393231220488

Barkhatova, L. A. (2023). Computational analysis of digital traces in ethnographic studies of online communities. *Bulletin of Sociological Methodology/Bulletin de Méthodologie Sociologique*, *160*(1), 30-56. https://doi.org/10.1177/07591063231196161

Barratt, M. J., & Maddox, A. (2016). Active engagement with stigmatized communities through digital ethnography. *Qualitative research*, *16*(6), 701-719. https://doi.org/10.1177/1468794116648766

Beneito-Montagut, R., Begueria, A., & Cassián, N. (2017). Doing digital team ethnography: Being there together and digital social data. *Qualitative Research*, *17*(6), 664-682. https://doi.org/10.1177/14687941177245

Bhanye, J., Kachena, L., Matamanda, A., & Shayamunda, R. (2024). Doing urban research on 'hard-to-reach' populations during the COVID-19 pandemic: advantages and ethical dilemmas using digital ethnography as a new alternative. *Discover Global Society*, 2, 45. https://doi.org/10.1007/s44282-024-00080-6

Borkovich, D. J. (2022). Digital ethnography: A disruptive qualitative approach to inquiry. *Issues in Information Systems*, *23*(4). https://doi.org/10.48009/4_iis_2022_11

Caliandro, A. (2018). Digital methods for ethnography: Analytical concepts for ethnographers exploring social media environments. *Journal of Contemporary Ethnography*, *47*(5), 551-578. https://doi.org/10.1177/0891241617702960

Cera, M. (2023). *Digital ethnography: Ethics through the case of Qanon. Frontiers in Sociology, 8, 1119531*. https://doi.org/10.3389/fsoc.2023.1119531

Cheah, C. W. (2025). AI-augmented netnography: Ethical and methodological frameworks for responsible digital research. *International Journal of Qualitative Methods*, *24*, 16094069251338910. https://doi.org/10.1177/160940692513389

Chen, H., Wang, Y., & Chang, C. (2025). Enhancing qualitative inquiry: AI-assisted focus group data collection. *Qualitative Research Journal*, 1-17. https://doi.org/10.1108/QRJ-04-2025-0145

Chretien, K. C., Tuck, M. G., Simon, M., Singh, L. O., & Kind, T. (2015). A digital ethnography of medical students who use Twitter for professional development. *Journal of general internal medicine*, *30*(11), 1673-1680. https://doi.org/10.1007/s11606-015-3345-z

Chubb, L. A. (2023). Me and the machines: Possibilities and pitfalls of using artificial intelligence for qualitative data analysis. *International journal of qualitative methods*, *22*, 16094069231193593. https://doi.org/10.1177/16094069231193593

Cleland, J., & MacLeod, A. (2022). Disruption in the space–time continuum: Why digital ethnography matters. *Advances in Health Sciences Education*, *27*(3), 877-892. https://doi.org/10.1007/s10459-022-10101-1

Cocq, C., & Liliequist, E. (2024). Digital ethnography: A qualitative approach to digital cultures, spaces, and socialites. *First Monday*, *29*(5). https://doi.org/10.5210/fm.v29i5.13196

Costa, E. (2024). Long-term holistic ethnography for new digital worlds. *Ethnography*, 14661381241260884. https://doi.org/10.1177/14661381241260884

Crescenzo, N. (2023). Young sociologists in the mirror: digital ethnographies of young people online. *Frontiers in Sociology*, *8*, 1197560. https://doi.3389/fsoc.2023.1197560

Delli Paoli, A., & D'Auria, V. (2021). Digital ethnography: A Systematic literature review. *Italian Sociological Review*, *11*(4S), 243. https://doi.org/10.13136/isr.v11i4S.434

Delli Paoli, A., & D'Auria, V. (2025). The digitalization of ethnography: A scoping review of methods in netnography. *Journal of Contemporary Ethnography*, *54*(4), 559-587. https://doi.org/10.1177/08912416251342795

Demant, J., & Moretti, A. (2024). Intrusiveness and the public-private divide in ethnography: A situated, structured approach for ethical research in the context of

closed, group-based, or hidden social media behavior. *International Journal of Qualitative Methods*, *23*, 16094069241257937. https://doi.org/10.1177/1609406924125793

Dineva, D. (2023). Mixed methods research part 1: Collecting and analyzing social media textual data using netnography and thematic analysis. In *Sage Research Methods: Business*. SAGE Publications Inc. https://doi.org/10.4135/9781529629521

Farzindar, A., Inkpen, D., & Hirst, G. (2017). *Natural language processing for social media*. Morgan & Claypool.

Fenton, A., & Procter, C., (2019). Studying social media communities: Blending methods with netnography. In *Sage Research Methods Cases Part 2*. SAGE Publications, Ltd., https://doi.org/10.4135/9781526468901

Forberg, P., & Schilt, K. (2023). What is ethnographic about digital ethnography? A sociological perspective. *Frontiers in Sociology*, *8*, 1156776. https://doi.org/10.3389/fsoc.2023.1156776

Garcia, A. C., Standlee, A. I., Bechkoff, J., & Yan Cui. (2009). Ethnographic approaches to the internet and computer-mediated communication. *Journal of Contemporary Ethnography*, *38*(1), 52-84. https://doi.org/10.1177/0891241607310839

Gibbs, N., Hall, A. (2021). *Digital ethnography in cybercrime research: some notes from the virtual field*. In: Lavorgna, A., Holt, T.J. (eds) Researching Cybercrimes. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-74837-1_14

Grigoryan, T. (2025). A Meta-Meta-Ethnographic review of qualitative synthesis in education. *SFU Educational Review*, *17*(1). https://doi.org/10.33422/wcfeducation.v3i1.1317

Hallett, R. E., & Barber, K. (2014). Ethnographic research in the cyber era. *Journal of Contemporary Ethnography*, *43*(3), 306-330. https://doi.org/10.1177/08912416134977

Herdiyanti, A. (2024, October). *The use of automatic AI-based notes and transcription services in qualitative research: Ethical and methodological concerns*. In Proceedings of the ALISE Annual Conference, 2024. Association for Library and Information Science Education. https://orcid.org/0000-0001-7009-9817

Jensen, L. X., Bearman, M., Boud, D., & Konradsen, F. (2022). Digital ethnography in higher education teaching and learning methodological review. *Higher Education*, *84*(5), 1143-1162. https://doi.org/10.1007/s10734-022-00838-4

Jhunthra, S., Garg, H., & Gupta, V. (2025). *Using tensor processing units to identify the relationship between hypothesis and premise: A case of natural language inference problem*. In Uncertainty in Computational Intelligence-Based Decision Making (pp. 255-275). Academic Press.

Joshi, D., Panagiotou, A., Bisht, M., Udalagama, U., & Schindler, A. (2023). Digital ethnography? Our experiences in the use of sensemaker for understanding gendered climate vulnerabilities amongst marginalized agrarian communities. *Sustainability*, *15*(9), 7196. https://doi.org/10.3390/su15097196

Karhapää, A., Pöysä-Tarhonen, J., Rikala, P., & Hämäläinen, R. (2025). Being an ethnographic researcher in a modern workplace: Advantages and challenges of digital ethnography. *Journal of Organizational Ethnography*, *14*(2), 233-247. https://doi.org/10.1108/JOE-11-2024-0085

Kaufmann, M., & Tzanetakis, M. (2020). Doing Internet research with hard-to-reach communities: Methodological reflections on gaining meaningful access. *Qualitative Research*, *20*(6), 927-944. https://doi.org/10.1177/146879412090489

Kaur-Gill, S., & Dutta, M. J. (2017). Digital ethnography. *The international encyclopedia of communication research methods*, *10*(1), 1-10. https://doi.org/10.1002/9781118901731.iecrm0271

Kavitha, B. (2024). Evaluation of social interaction in virtual environments by using the method of MOORA. *Trends in Finance and Economics*, 2(4), 63-71. https://doi.org/10.46632/tfe/2/4/8

Keim-Malpass, J., Steeves, R. H., & Kennedy, C. (2014). Internet ethnography: A review of methodological considerations for studying online illness blogs. *International Journal of Nursing Studies*, *51*(12), 1686-1692. https://doi.org/10.1016/j.ijnurstu.2014.06.003

Khandelwal N.C., Wanjari M.M., Vidhale B. (2023). *Review paper on speech emotion recognition*. 2nd International Conference on Futuristic Technologies, INCOFT. https://doi.org/10.1109/INCOFT60753.2023.10425384

Khattri, M. B., Pandey, R., Roy, R. K., Subedi, M., van Teijlingen, E., Parker, S., & Bhandari, P. (2025). Ethical dilemmas in visual anthropology and sociology in the era of artificial intelligence. *Dhaulagiri Journal of Sociology and Anthropology*, *19*(1), i-v. https://doi.org/10.3126/dsaj.v19i1.80819

Kozinets, R. V. (2002). The Field behind the Screen: Using Netnography for marketing research in online communities. *Journal of Marketing Research*, *39*(1), 61-72. https://doi.org/10.1509/jmkr.39.1.61.18935

Lau, S. (2024). *Digital ethnography*. The decision lab. Retrieved March 8, 2026, from https://thedecisionlab.com/reference-guide/anthropology/digital-ethnography?utm_source=chatgpt.com

Laužikas, R., Žižiūnas, T. (2025). *Application of ai-based methods in the study of textual historical sources and urban heritage landscapes*. In: Dzemyda, G., Bernatavičienė, J., Kacprzyk, J. (eds) Data Science in Applications. Studies in Computational Intelligence, vol 1206. https://doi.org/10.1007/978-3-031-88486-3_6

Liu, R. F. (2026). Hybrid ethnography: Access, positioning, and data assembly. *Ethnography*, *27*(1), 215-232. https://doi.org/10.1177/14661381221145451

Lochetto, S. M. (2022). Hybrid ethnography: Online, offline, and in between. *Journal of American Folklore, 135* (538), 487–489. https://doi.org/10.5406/15351882.135.538.10

Londhe, D. D., Kumari, A., & Emmanuel, M. (2021, April). *Challenges in multilingual and mixed script sentiment analysis*. In 2021 6Th international conference for convergence in technology (i2CT) (pp. 1-6). IEEE.

Loureiro, I. S., Costa, V., & Malheiro, A. (2024). Using artificial intelligence in tourism sustainability research. In AI Innovations for Travel and Tourism (pp. 21-39). IGI Global Scientific Publishing. https://doi.org/10.4018/979-8-3693-2137-9.ch002

Lupton, D. (2014). *Digital sociology*. Routledge. https://www.dhi.ac.uk/san/waysofbeing/data/data-crone-lupton-2015b.pdf

Maltezos, V., Luhtakallio, E., & Meriluoto, T. (2025). Bridging ethnography and AI: a reciprocal methodology for studying visual political action. *International Journal*

of Social Research Methodology, *28*(2), 193–208. https://doi.org/10.1080/13645579.2024.2330057

Martínez, J. H. C. (2025). Etnografía crítica y procesos comunicativos en el barrio: cómo entender el paso a la comunicación en red. *Ibero Ciencias-Revista Científica y Académica-ISSN 3072-7197*, *4*(2), 354-407. https://doi.org/10.63371/ic.v4.n2.a72

Masullo, G., & Coppola, M. (2023). Potential and limitations of digital ethnographic research: A case study on a web community. *Frontiers in Sociology*, *7*, 1092181. https://doi.org/10.3389/fsoc.2022.1092181

Murthy, D. (2008). Digital ethnography: An examination of the use of new technologies for social research. *Sociology*, *42*(5), 837-855. https://doi.org/10.1177/0038038508094565

Murthy, D. (2008). Digital ethnography: An examination of the use of new technologies for social research. *Sociology*, *42*(5), 837-855. https://doi.org/10.1177/0038038508094565

Murwani, E. (2023). Pemetaan pola keragaman konten perilaku perundungan daring pada remaja melalui media sosial. *Jurnal Studi Komunikasi*, *7*(1), 319 - 334. https://doi.org/10.25139/jsk.v7i1.6105

Naik, K., Navandar, R. K., Kalavadekar, P., Dixit, D., & Waghmare, S. K. (2024). Neural networks and their application in natural language processing for social media analysis. *Neural Networks*, *27*(3), 1-15. https://doi.org/10.52783/anvi.v27.1422

Nascimento, T., Suarez, M. C., & Campos, R. D. (2022). An integrative review on online ethnography methods: differentiating theoretical bases, potentialities and limitations. *Qualitative Market Research: An International Journal*, *25*(4), 492-510. https://doi.org/10.1108/QMR-07-2021-0086

Ohme, J., Araujo, T., Boeschoten, L., Freelon, D., Ram, N., Reeves, B. B., & Robinson, T. N. (2024). Digital trace data collection for social media effects research: APIs, data donation, and (screen) tracking. *Communication Methods and Measures*, *18*(2), 124-141. https://doi.org/10.1080/19312458.2023.2181319

Olawade, D. B., Omeni, D., Gore, M. N., & Hadi, M. (2025). Enhancing qualitative research through virtual focus groups and artificial intelligence: A review. *International Journal of Medical Informatics*, *203*, 106004. https://doi.org/10.1016/j.ijmedinf.2025.106004

Oreg, A., & Babis, D. (2023). Digital ethnography in third sector research. *VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, *34*(1), 12-19. https://doi.org/10.1007/s11266-021-00397-9

Padricelli, G. M., & Punziano, G. (2023). Ethnography and the digital scenario: A typological scheme of differences and evolutionary trajectories. *Frontiers in Sociology*, 8, 1037359. https://doi.org/10.3389/fsoc.2023.1037359

Pink, S., Horst, H., Lewis, T., Hjorth, L., & Postill, J. (2015). Digital ethnography: Principles and practice. https://www.academia.edu/download/40273901/71681_Pink_Digital_Ethnography.pdf

Reeves, S., Kuper, A., & Hodges, B. D. (2008). Qualitative research methodologies: Ethnography. *Bmj*, 337, a1020. https://doi.org/10.1136/bmj.a1020

Ritter, C. S. (2022). Rethinking digital ethnography: A qualitative approach to understanding interfaces. *Qualitative Research*, *22*(6), 916-932. https://doi.org/10.1177/14687941211000540

Rosaliza, M., Asriwandari, H., & Indrawati, I. (2023). Field work: Etnografi dan etnografi digital. *Jurnal Ilmu Budaya*, *20*(1), 74-103. https://doi.org/10.31849/jib.v20i1.15887

Shao, Y. (2025). The impact of digital media on modern society and culture. *Communications in Humanities Research*, *57*(1), 117-122. https://doi.org/10.54254/2753-7064/2025.22829

Shaw, C. (2025). Going crypto-native: enactive ethnography in online settings. *Journal of Organizational Ethnography*, *14*(2), 198-214. https://doi.org/10.1108/JOE-10-2024-0077

Singh, S. (2018). Book review: Digital Ethnography: Principles and Practice. *Media International Australia*, *167*(1), 199-200. https://doi.org/10.1177/1329878X18757787g

Swamy, CH. (2025). The impact of social media on social relationships: A sociological perspective. *International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR)*, *7*(5), 1-6. https://doi.org/10.36948/ijfmr.2025.v07i05.55431

Tansini, L. and Motz, R. (2025). *Support tools for hybrid research, ediga project*. In *Proceedings of the 17th International Joint Conference on Knowledge Discovery, Knowledge Engineering and Knowledge Management.* SciTePress, 534-541. https://doi.org/10.5220/0013831000004000

Thompson, A., Stringfellow, L., Maclean, M., & Nazzal, A. (2021). Ethical considerations and challenges for using digital ethnography to research vulnerable populations. *Journal of Business Research*, *124*, 676-683. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2020.02.025

Torrecilla-García, J. A., & Skotnicka, A. G. (2024). *Biometrics as a Key Factor for Emergent User Experience Evaluation*. In Biometrics (pp. 27-53). CRC Press.

Wang, D., & Liu, S. (2021). Doing ethnography on social media: A methodological reflection on the study of online groups in China. *Qualitative Inquiry*, *27*(8-9), 977-987. https://doi.org/10.1177/10778004211014610

Zhao, Y. (2024). TikTok and researcher positionality: Considering the methodological and ethical implications of experimental digital ethnography. *International Journal of Qualitative Methods*, *23*, 16094069231221374. https://doi.org/10.1177/16094069231221374